صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

السيسي دفع بألاف الجنود لمواجهة تهجير الغزاويين

هل تستعد مصر للمواجهة مع الصهاينة ؟

بعد ثلاث جولات من البطولة الوطنية

هذه كلمة السر في ترجي جرجيس.. النجم و الصفاقسي يتذيلان الترتيب

22

الجمعة 29 أوت 2025 /عدد 744

مع ضغط التوازنات المالية

الحل في المبادرات الوطنية

4

7

اسعار الزقوقو في ارتفاع رغم وفرة الانتاج

المضاربون ينغّصون الاحتفال بالمولد

9

تحت مجهر "24/24": ارتفاع اسعار الزقوقو

طقوس المولد النبوي الشريف مهددة بالانقراض

8

الذكاء الاصطناعي في مواجهة الذكاء الاجتماعي:

من سيهزم الآخر في معركة البقاء؟

الافتتاحية

صابر الحرشاني

العنف...كرة نار تتدحرج

شهدت البلاد في الآونة الأخيرة موجة صادمة من العنف توزعت بين الأسرة والشارع والمدرسة وحتى الفضاء الرقمي.
صور بشعة طغت على المشهد، شاب يقتل والده ويقطع رأسه، شباب يخربون محطة للقطار فجرا، وتونسيون ينغمسون يوميا في سيل جارف من الشتائم والتهديدات عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
و تؤكد الأرقام الرسمية فظاعة الظاهرة و تحصي ستون ألف قضية أسرية في سنة واحدة، وآلاف المحاضر المتعلقة بالعنف في الوسط العائلي، وثمانية من عشرة أطفال يتعرضون لأشكال من العنف داخل أسرهم، وأربعة وعشرون ألف حالة عنف في المؤسسات التعليمية في عام واحد ، وأربعون في المئة من جرائم العنف تُرتكب في الشارع.
أما في العالم الافتراضي، فالنسبة تتجاوز الخمسين بالمئة من النساء اللواتي يتعرضن للعنف الرقمي، وغالبية الاعتداءات تقع عبر منصة فيسبوك التي يستخدمها أكثر من سبعة ملايين تونسي ما يجعل من العنف بنية متغلغلة في تفاصيل الحياة اليومية.
كما يتنامى التحريض على العنف والكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك على حساب دور العائلة والمدرسة ويعد الفقر ومحدودية المستوى الدراسي سببا في فشل سياسات الادماج الاجتماعي وتنامي اشكال التهميش والهشاشة بالإضافة الى تنامي الإدمان، رغم الحملة الرسمية الهامة للتصدي للادمان، وعدم اعتبار الصحة النفسية ضمن أولويات الصحة العمومية كلها أسباب خلقت مناخات ملائمة لتنامي العنف والجريمة.
و لا يمكن قراءة هذه المؤشرات بمعزل عن السياق الاجتماعي العام ذلك ان الأزمة الاقتصادية الخانقة، و البطالة، وهشاشة السياسات الاجتماعية، والإفلات من العقاب، كلها عوامل جعلت العنف خيارا سهلًا لدى كثيرين حيث تراجعت العائلة عن أداء دورها التقليدي في التنشئة، وضعفت المدرسة كمكان للحماية والتربية على الحوار، وصارت المنصات الرقمية بديلا مشوها يكرس خطاب الكراهية ويغذي النزعة الاستعراضية للعنف.
ويمكن القول ان العنف مرض اجتماعي يترك ندوبا عميقة في جسد الجماعة الوطنية. فعندما تتفشّى ثقافة العنف، يتحوّل الخلاف إلى صراع، والحوار إلى مواجهة، وتضيع إمكانية بناء الثقة والتعاون، و الأخطر من ذلك أنّ العنف يولّد عنفا مضادا، فتدخل المجتمعات في دوّامة يصعب كسرها، حيث تتوارث الأجيال خطاب الكراهية وأساليب الاعتداء بدل قيم التسامح والتعايش. وإذا لم يقع تطويق هذه الظاهرة بالتربية والردع والوعي، فإنّها تهدّد السلم الاجتماعي، وتضعف مؤسسات الدولة، وتفتح المجال للفوضى والتشرذم.
ويؤكد علماء الاجتماع أن تونس تعيش مرحلة "الثقافة العنفية"، حيث لم يعد العنف مجرد انحراف فردي بل أصبح قيمة سلبية يعاد إنتاجها بشكل ممسرح ومقصود، و يفسر هذا التحول كيف باتت بعض الجرائم تستعرض البشاعة وكأنها رسالة صادمة إلى المجتمع بأسره، حين تتحول الجريمة إلى عرض، فهذا يعني أن المجتمع يواجه أزمة قيم عميقة.
والخطير أن هذه الدينامية لا تستثني فضاءً من الفضاءات. في البيت، يمارس العنف على النساء والأطفال بأشكال مختلفة، وفي المدرسة يسجل تصاعد في حالات الاعتداء، وفي الشارع تتضاعف الجرائم، وفي المنصات الرقمية تتحول الحرية إلى ذريعة للتحريض والتهديد، حيث تجعل هذه الشبكة المترابطة من الظاهرة تسونامي حقيقيا كما وصفها بعض المختصين، أي موجة جارفة تهدد ركائز التماسك الاجتماعي.
و نبدو بحاجة ماسة إلى مقاربة شاملة تعيد الاعتبار للتربية كوسيلة لزرع قيم الحوار والتسامح، وتعيد الصحة النفسية إلى صدارة الاهتمامات العمومية، وتؤسس لسياسات اندماج اجتماعي تقلص من دائرة التهميش واليأس، كما أن الفضاء الرقمي لم يعد يحتمل الغياب التشريعي، إذ صار من الضروري وضع قوانين واضحة تحمي الأفراد من العنف السيبراني دون التضييق على حرية التعبير.
وإن أخطر ما قد يواجهه المجتمع هو تطبيع الأفراد مع العنف اليومي حتى يصبح مألوفا. حين يفقد الناس صدمتهم من الجرائم، يدخل المجتمع مرحلة أكثر خطورة: مرحلة لا مبالاة تهدد تماسكه من الداخل. لذلك تبقى مسؤولية الدولة مضاعفة: الردع عبر القانون، والوقاية عبر التربية والصحة النفسية، والتأطير عبر الإعلام والثقافة.
ان العنف في جوهره مرآة لأزمة أعمق تعبر عن أزمة قيم، وأزمة عدالة اجتماعية، وأزمة ثقة بين المواطن و المؤسسات حيث لا يمكن اختزال الحل في المزيد من المحاكم والسجون، بل في سياسات تعيد الأمل وتفتح منافذ للتعبير السلمي، فالاستثمار في السلم الاجتماعي هو الضمان الوحيد لمستقبل لا تتحكم فيه كرة نار اسمها العنف.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073
مدير التحرير
وفاء حمزة
رئيس للتحرير
عادل الطياري
الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني
سحب من هذا العدد
10000 نسخة

لوجود تقصير إداري في الإشراف على محطة سوق الأحد

والي سوسة يدعو الى فتح بحث

محمد الدريدي

دعا والي سوسة سفيان التنفوري المدير الجهوي لوكالة النقل البري إلى فتح بحث إداري لوجود تقصير واضح في الإشراف على المحطة مع الحرص على مواصلة تنفيذ مخرجات الجلسة السابقة و ضرورة تلافي هذه النقائص في أقرب الآجال، وذلك في إطار متابعة مستمرة تهدف إلى تحسين جودة الخدمات و الارتقاء بظروف الاستقبال و ظروف السفر لفائدة المواطنين.

وجاء ذلك في إطار زيارة ميدانية أداها والي سوسة يوم الجمعة المنقضي إلى محطة النقل البري بين المدن بسوق الأحد، وذلك رفقة معتمد سوسة سيدي عبد الحميد والمدير الجهوي لوكالة النقل البري، في إطار متابعة مخرجات جلسة العمل المنعقدة يوم 24 جوان 2025 و المتعلقة بتجويد الخدمات بمحطة النقل البري بسوق الأحد.

وشملت الزيارة معاينة مختلف أركان المحطة من حيث تنظيم العمل و الارشاد و التوجيه والنظافة، ومدى انتظام توقيت السفرات، إلى جانب متابعة تنظيم شبابيك التذاكر... كما كان للوالي لقاء مباشرًا مع عدد من المسافرين، استمع خلاله إلى مشاغلهم والإشكاليات التي تعترضهم عند إسداء الخدمة.

وقد لاحظ الوالي تسجيل جملة من النقائص أهمها عدم تفعيل شبابيك التذاكر و غياب مقاعد الانتظار بالممرات المخصّصة للمسافرين، غياب إشارات التوجيه وتأخير في توقيت بعض السفرات.

من تنظيم كونكت الدولية

بعثة اقتصادية تونسية الى رومانيا

بالتعاون مع سفارة تونس في رومانيا، ووكالة تشجيع الاستثمار الأجنبي (FIPA)، وغرفة تجارة وصناعة بوخارست، ستتيح كونكت الدولية الفرصة امام المؤسسات التونسية الراغبة في الوصول الى السوق الرومانية وباقي دول اوروبا الشرقية عبر المشاركة في البعثة الاقتصادية إلى بوخارست، رومانيا، التي ستنظمها في الفترة الممتدة من 21 إلى 24 سبتمبر 2025.

هذه البعثة تندرج في اطار الانفتاح الاقتصادي لكونكت الدولية على الاسواق العالمية وتهدف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية التونسية الرومانية واستكشاف فرص شراكة جديدة بين مؤسسات البلدين.

برنامج هذه البعثة سيكون ثريا حيث سيكون على راس اولوياته عقد المنتدى الاقتصادي التونسي الروماني لبحث سبل تعزيز الشراكة بين مؤسسات القطاع الخاص في البلدين وايضا انعاش الديبلوماسية الاقتصادية بما يتيح لتونس فرص اكثر للتعاون مع رومانيا في مجال مؤسسات القطاع العام سواء من حيث تعزيز صادرات بلادنا الى رومانيا او تحفيز الشركات الرومانية على الاستثمار في تونس.

وستنعقد للغرض اجتماعات ثنائية مع أبرز الجهات الفاعلة في السوق الرومانية مع تنظيم زيارات للشركات والوحدات الصناعية اضافة الى التواصل مع الجالية التونسية في رومانيا لحثها على الاستثمار في بلادها من خلال ابراز الاجراءات الجديدة المعلنة لصالح جاليتنا بالخارج.

وستهتم البعثة بابرز القطاعات الرئيسية من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والهندسة الرقمية والزراعة والصناعات الغذائية والرعاية الصحية وشركات الأدوية والتقنيات الطبية اضافة الى مكونات السيارات والطاقات المتجددة والنسيج والملابس وايضا السياحة.

هذه البعثة ستعمل على انشاء منصة انطلاق لوصول المؤسسات التونسية إلى السوق الأوروبية عبر بلد ديناميكي يوفر تجمعات صناعية تنافسية وفرصًا للاستثمار المشترك في ظل الإمكانات الواعدة التي تتيحها السوق الرومانية للشركات التونسية اذ ان رومانيا، العضو في الاتحاد الأوروبي، تُعدّ اليوم شريكًا تجاريًا استراتيجيًا للشركات التونسية. وقد شهدت الصادرات التونسية إلى رومانيا نموًا مطردًا، من حوالي 85 مليون دولار أمريكي عام 2018 إلى ما يقرب من 114 مليون دولار أمريكي عام 2023، بمعدل نمو سنوي متوسط قدره 6% في المقابل، بلغت الصادرات الرومانية إلى تونس 146 مليون دولار أمريكي عام 2024 وستعمل هذه البعثة على مزيد تطوير تلك الارقام خاصة من ناحية تعزيز وصول الصادرات التونسية الى السوق الرومانية ومنها الى اسواق بلدان اوروبا الشرقية.

تعكس هذه التدفقات الثنائية، التي لا تزال متواضعة مقارنةً بحجم الاقتصادين، إمكانات نمو قوية، لا سيما في القطاعات الواعدة: مكونات السيارات، والصناعات الغذائية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والأدوية، والمنسوجات.

يمكن للشركات التونسية الاستفادة من سوق يشرف عليه الاتحاد الأوروبي بتكاليف مُحكمة، من خلال الاستفادة من التآزر القطاعي والاستفادة من ديناميكية الجالية التونسية في الخارج.

لتحسين الخدمات وتقريبها من المواطنين بزغوان:

وصول تجهيزات صحية جديدة

في مشهدٍ يبعث على الأمل وسط واقع صحي كثيرًا ما طغت عليه الشكوى، تسلّمت جهة زغوان يوم الجمعة المنقضي دفعة جديدة من التجهيزات الطبية والخدماتية، تمثّلت في خمس سيارات خدمة لتسهيل تنقّل الأطباء والأعوان نحو المناطق النائية، وحافلة مخصصة لنقل مرضى الكلى إلى المستشفى الجهوي. هذه الخطوة، التي أعلنت عنها وزارة الصحة، ليست مجرد دعم لوجستي، بل هي إعلان ضمني بأن الصحة لم تعد حكرًا على المركز، بل حقٌ يجب أن يصل إلى الأطراف.

و في المناطق الريفية والنائية، حيث يصبح الوصول إلى الطبيب رحلةً محفوفة بالمشقة، تأتي هذه السيارات لتكسر حاجز المسافة، وتعيد تعريف العلاقة بين المواطن والخدمة الصحية. لم يعد الطبيب ينتظر المريض، بل أصبح هو من يسعى إليه، حاملًا معه أدوات العلاج والطمأنينة. مرضى القصور الكلوي يعيشون بين جلسات التصفية والانتظار، وغالبًا ما تكون رحلة الوصول إلى المستشفى عبئًا إضافيًا على أجسادهم المنهكة. الحافلة الجديدة ليست فقط وسيلة نقل، بل هي اعتراف بحقهم في التنقّل الآمن والمريح، وفي تلقي العلاج دون إذلال أو تعب. مع كرسي خاص بذوي الإعاقة في المستشفى الجهوي بزغوان خطوة نحو طب لا يُقصي أحدًا، ويأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل مريض، معدات تصوير بالأشعة للأسنان في مستشفيي الفحص والناظور: تعزيز للبنية التحتية التشخيصية، وفتح آفاق جديدة أمام دقة العلاج ، كرسي أسنان جديد في مستشفى صواف: تجديد يرمز إلى رغبة في التحديث، لا مجرد ترميم.

و في تصريحها، أكدت الوزارة أن هذه التجهيزات تهدف إلى تحسين ظروف العلاج وظروف العمل اليومي للطاقم الصحي، وتعزيز جودة الحياة الصحية في الجهة. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل هذه الخطوة بداية لمسار إصلاحي شامل؟ أم أنها مجرد ومضة في ظلام التفاوت الجهوي؟

بين الإنجاز والانتظار

ما حدث اليوم في زغوان يستحق الإشادة، لكنه لا يُغني عن ضرورة المتابعة والتقييم. فالتجهيزات وحدها لا تصنع منظومة صحية متكاملة، بل تحتاج إلى إرادة منظمة وتخطيط استراتيجي، وتكوين مستمر للطاقم الطبي، وتفاعل مجتمعي يراقب ويطالب ويقترح. زغوان اليوم ليست فقط جهة استلمت تجهيزات، بل هي رمز لجهات كثيرة تنتظر أن تُعامل بالعدل الصحي. وما بين كرسي أسنان جديد، وحافلة تنقل مرضى الكلى، وسيارات تخترق العزلة، هناك قصة تُكتب عن حق المواطن في العلاج، وعن دولة تسعى الى أن تُصغي أكثر.

د

مع ضغط التوازنات المالية

الحل في المبادرات الوطنية

صابر الحُرشاني

طُرح مؤخرًا مقترح قانون جديد يتعلق بمنع إلقاء الفضلات في الطرقات والفضاءات العامة وتجريمها، يتضمن عدد من الخطايا و الاجراءات.

ويندرج المقترح في إطار السعي إلى حماية البيئة والصحة العامة والحد من ظاهرة التلوث التي أصبحت تهدد جودة الحياة في المدن والقرى.

مبادئ عامة

فقد نص الباب الأول من مشروع القانون على جملة من المبادئ العامة، حيث جاء في الفصل الأول أنّ الهدف الأساسي هو حماية البيئة والصحة العامة من خلال منع إلقاء الفضلات بجميع أنواعها في الطرقات والساحات العامة، مع تكريس ثقافة المواطنة البيئية، فيما أكد الفصل الثاني على منع كل شخص طبيعي أو معنوي من إلقاء أو ترك الفضلات المنزلية أو الصناعية أو التجارية أو الزراعية أو الإلكترونية أو الإنشائية، سواء كانت صلبة أو سائلة، في غير الأماكن المرخّص بها.

وبحسب الفصل الثالث فانّ المخالفات تشمل إلقاء الورق والبلاستيك والعلب وأعقاب السجائر أو بقايا الطعام في الطرقات أو الأرصفة أو الحدائق العامة، ورمي النفايات من السيارات أو الدراجات أو النوافذ، وترك مخلفات البناء أو الحفر في الشارع دون ترخيص، إلى جانب تصريف المياه المستعملة في الأماكن العامة من دون تجهيز مناسب أو إلقاء النفايات الإلكترونية أو الطبية في غير الأماكن المخصصة.

تصنيف المخالفات

وقد خُصص الباب الثاني لتحديد العقوبات حسب خطورة المخالفة، حيث نص على أنّ الفئة الأولى من المخالفات البسيطة، مثل إلقاء أعقاب السجائر أو المناديل الورقية أو العبوات البلاستيكية الخفيفة، يعاقَب مرتكبوها بغرامة مالية تتراوح بين مئة وثلاثمئة دينار مع إلزامهم بالمشاركة في تنظيف الفضاء العمومي من يوم إلى ثلاثة أيام وفق تقدير الجهة الإدارية.

أمّا الفئة الثانية من المخالفات المتوسطة، كإلقاء الأكياس الكبيرة أو الفضلات المنزلية كاملة أو ترك الفضلات أمام المنازل أو المحلات خارج الأوقات المحددة، فتصل عقوباتها إلى خطايا تتراوح بين ثلاثمئة وألف دينار مع الحجز الإداري للنفايات على نفقة المخالف، إضافة إلى التنبيه الأول ثم الإحالة على القضاء في حال التكرار.

أما المخالفات الخطيرة المصنفة ضمن الفئة الثالثة، فتشمل رمي النفايات الطبية أو الصناعية أو الإلكترونية أو ترك مخلفات بناء بكميات كبيرة، إضافة إلى تلويث مصادر المياه أو الحدائق العامة، وقد حدد القانون لهذه الحالات خطايا تتراوح بين ألفي وخمسة آلاف دينار مع إمكانية السجن من شهر إلى ستة أشهر في حال التكرار أو التسبب في خطر صحي، فضلاً عن حجز وسيلة النقل المستعملة مؤقتًا.

وفي ما يتعلق بآليات المراقبة والتبليغ، نص الفصل الخامس من مقترخ القانون على تمكين أعوان البلديات والشرطة البلدية من معاينة المخالفات وتحرير المحاضر الفورية، فيما أتاح الفصل السادس للمواطنين فرصة التبليغ عن المخالفات عبر تطبيق إلكتروني وطني مخصص لذلك مع ضمان سرية هوية المبلّغ.

أما الباب الرابع فقد ركز على أهمية البعد التوعوي، إذ نصّ الفصل السابع على التزام الدولة بوضع برامج تربوية وإعلامية للتوعية بمخاطر رمي الفضلات وتشجيع فرز النفايات وإعادة التدوير، بينما منح الفصل الثامن البلديات صلاحية تقديم امتيازات مثل التخفيضات الضريبية أو التحفيزات للأفراد والمؤسسات التي تساهم بانتظام في نظافة المحيط.

وكلّف المقترح وزير البيئة ووزير الداخلية بتنفيذ أحكام القانون وتنظيم حملات مراقبة دورية للتثبت من مدى احترام الإجراءات بما يضمن التطبيق الفعلي والحد من المخالفات.

دوافع المبادرة

وقد جاء في مذكرة شرح الأسباب أنّ المقترح يستند إلى سياق عام يتمثل في التدهور المتسارع لنظافة الفضاءات العامة نتيجة الانتشار العشوائي للفضلات المنزلية والبلاستيكية والعضوية والصناعية، وهو ما أفرز وضعًا بيئيًا وصحيًا مقلقًا يهدد جودة الحياة ويضعف جاذبية المجال الحضري ويزيد من أعباء البلديات رغم وجود أحكام قانونية متفرقة في المجلة الجزائية. وأكدت المذكرة أنّ المنظومة القانونية الحالية غير كافية لمواكبة الأنماط الجديدة من الفضلات مثل النفايات الإلكترونية أو السائلة أو البلاستيكية الدقيقة، كما أنها لم تتمكن من ردع السلوكيات الفردية أو المؤسساتية التي تضر بالبيئة.

وقد حددت أهداف القانون في ترسيخ مبدأ حماية الفضاء العام كحق جماعي للمواطنين وتجريم الأفعال المرتبطة بإلقاء الفضلات في غير أماكنها القانونية سواء من الأفراد أو المؤسسات، إضافة إلى وضع آليات ضبط ومتابعة ورقابة تشمل المواطن والبلديات والشرطة البلدية، مع إدماج آليات تحفيزية مثل المكافآت الرمزية للمبلّغين وتشجيع مشاركة المواطن في الرقابة. واستند المقترح إلى الفصل 45 من دستور 2022 الذي ينص على أنّ الدولة تضمن الحق في بيئة سليمة ومتوازنة والمشاركة في المحافظة عليها، فضلًا عن الاتفاقيات الدولية المصادق عليها من قبل تونس في مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة، كما أشار إلى الحاجة إلى تحيين بعض الأحكام الموجودة في المجلة الجزائية عبر قانون خاص أكثر تحديدًا وصرامة، في انتظار إصدار مجلة بيئية شاملة.

وأوضح أيضًا أنّ التجارب المقارنة في بلدان مثل فرنسا وإسبانيا والمغرب بيّنت أنّ القوانين الصارمة المتعلقة بنظافة الفضاء العام أثبتت فعاليتها في الحد من التلوث وتحسين صورة المدن.

يعكس عدم تكافؤ الفرص بين التلاميذ

نحو التخلي عن الكراس المدعم

صابر الحرشاني

يبدو أن النية متجهة الى التخلي تدريجيا على فكرة الكراس المدعم و تعويضها بكراس موحد لكل التلاميذ وبجودة عالية بداية من الموسم الدراسي الموالي

وخلال زيارته الاخيرة الى المركز الوطني البيداغوجي، انتقد رئيس الجمهورية قيس سعيّد وجود كراسات مدعمة و اخرى غير مدعمة، و غالبا ما تكون أوراق الكراس المدعم غير صالحة للكتابة نظرا لأن جودتها دون المستوى الادنى.

وقال رئيس الجمهورية قيس سعيد إن من جملة الإختيارات التي خلقت فوارق بين التلاميذ هي مسألة الكراس المدعم وغير المدعم، في حين كان من المفروض اعتماد نوع واحد من الكراس بالنسبة لكل التلاميذ.

وأضاف الرئيس قيس سعيد خلال زيارة أداها أمس الخميس 21 أوت 2025 إلى مقر المركز الوطني البيداغوجي، أن تونس قادرة على صناعة كراس أفضل من الذي يتم استيراده من الخارج بأسوام مشطة، مشيرا إلى أن الكراس المدعم ورقته لا تصلح حتى إلى الكتابة. وشدّد الرئيس سعيد على ضرورة تطهير المؤسسة والمؤسسات الأخرى من الخونة والمجرمين

و الكراس المدعم هو كراس مدرسي يباع باسعار اقل من الكلفة الحقيقية بفضل دعم مباشر توجهه الدولة بهدف مساعدة العائلات على مجابهة مصاريف العودة المدرسية، و قد بدأ العمل بفكرة الكراس المدعم سنة 1984 التي شهدت لدعم التلاميذ من العائلات محدودة و متوسطة الدخل.

وثمّن لطفي الرياحي رئيس المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك التوجه الى توحيد الكراسات، معترا أن هذا القرار يريح الأولياء والأسر التونسية، وفق تعبيره، مشيرا إلى وجود تخفيض في أسعار الكراس بـ30 بالمائة.

وفي السياق ذاته، دعا لطفي الرياحي إلى ضرورة تكثيف المراقبة لضمان نجاح تنفيذ هذه المبادرة واقعيا في المكتبات احتراما لقرار وقائمة وزارة التربية وللقطع مع البيع المشروط الذي تواصل لسنوات وفرض أسعار مختلفة وعدة إشكاليات تصاحبها خاصة مع تواجد الكراس المدعم مثمنا في الوقت ذاته، مجهودات المركز الوطني البيداغوجي ومصنع الحلفاء والورق لتوفير هذه الحاجيات .

الكراس المدعم محل جدل

لكن مع مرور السنوات، تحوّل الكراس المدعّم إلى موضوع جدل متكرر في كل دخول مدرسي، فبين من يعتبره مكسبا اجتماعيا يجب المحافظة عليه وتطويره، ومن يراه عبئًا على المالية العمومية ومصدرا لمشاكل في التوزيع والجودة، ظلّ الملف يراوح مكانه دون حلول جذرية.

لطالما يشتكي الأولياء والتلاميذ على حدّ سواء من ضعف جودة أوراق الكراس المدعّم، فالأوراق رقيقة، سهلة التمزق، والحبر غالبًا ما ينزف على الوجهين مما يعرقل الكتابة حيث بعض المدرّسين أنفسهم يرفضون أحيانًا أن يستعمل التلميذ الكراس المدعّم، معتبرين أنّه لا يساعد على التعلّم ويُفقد الدروس جديتها و لربما ان هذه الشكاوى دفعت الرئيس مؤخرا إلى التساؤل عن جدوى الاستمرار في دعم منتوج لا يرقى إلى المستوى المطلوب.

عدم تكافؤ الفرص

ومن أحد أبرز الانتقادات الموجّهة للكراس المدعّم هو أنّه عمّق في الواقع مبدأ عدم تكافؤ الفرص، فالتلميذ الذي يملك إمكانيات مالية مريحة يلجأ مباشرة إلى الكراسات غير المدعّمة ذات الجودة العالية، بينما يبقى أبناء العائلات محدودة الدخل مجبرين على استعمال الكراس المدعّم الرديء. وهكذا يصبح التفاوت ظاهرًا منذ الصفحة الأولى، حتى قبل أن يبدأ التلميذ في التعلم. ومن هنا جاءت الدعوات لإقرار كراس موحّد بنفس الجودة والسعر لكل التلاميذ دون استثناء.

وإضافة إلى ضعف الجودة، عرف الكراس المدعّم دائمًا مشاكل في التوزيع، ففي كل موسم دراسي تقريبًا، تتكرر طوابير الانتظار أمام المكتبات، وتظهر السوق الموازية التي تستغل الندرة لبيع الكراسات بأسعار مرتفعة

وقد سجّلت وزارة التجارة في السنوات الماضية أكثر من عملية حجز لكميات من الكراس المدعّم مخزّنة بطرق غير قانونية، و جعل هذا الواقع جعل الهدف الاجتماعي يفقد معناه أمام ممارسات الاحتكار والمضاربة.

ومن الجانب المالي، يُعتبر الكراس المدعّم من بين آليات الدعم التي تُثقل كاهل الدولة. فرغم أنّ كلفته أقل مقارنة بدعم المحروقات أو المواد الغذائية الأساسية، إلا أنّها تبقى مهمّة بالنظر إلى محدودية موارد المالية العمومية.

ومع تزايد الحديث عن ضرورة ترشيد الدعم وتوجيهه مباشرة إلى مستحقيه، أصبح من الطبيعي أن يُطرح ملف الكراس المدعّم على طاولة المراجعة.

نحو كراس موحّد

وتبدو الفكرة التي طرحها رئيس الجمهورية تقوم على إقرار كراس موحّد يُوزّع على جميع التلاميذ بنفس الجودة والسعر، بحيث لا يعود هناك فرق بين "مدعّم" و"غير مدعّم ما يحقق المساواة بين التلاميذ وإعطاء صورة جديدة عن المدرسة العمومية كفضاء يضمن العدالة الاجتماعية، لكن بداية العمل بذلك لن يكون في الموسم الدراسي الجديد بل الذي يليه على الارجح

و تعتمد بعض البلدان على صيغة مغايرة في دعم الكراس المدرسي تقوم على المناولة المباشرة أي أنّ الدولة تُموّل طباعة الكراسات وتوزيعها مباشرة على المدارس العمومية مجانًا، بحيث لا يدخل التلميذ في حسابات السوق، و هذا الحل يُمكن أن يكون بديلًا عمليًا إذا ما تم ربط منظومة رقمية تحدّد بدقة عدد التلاميذ وحاجياتهم.

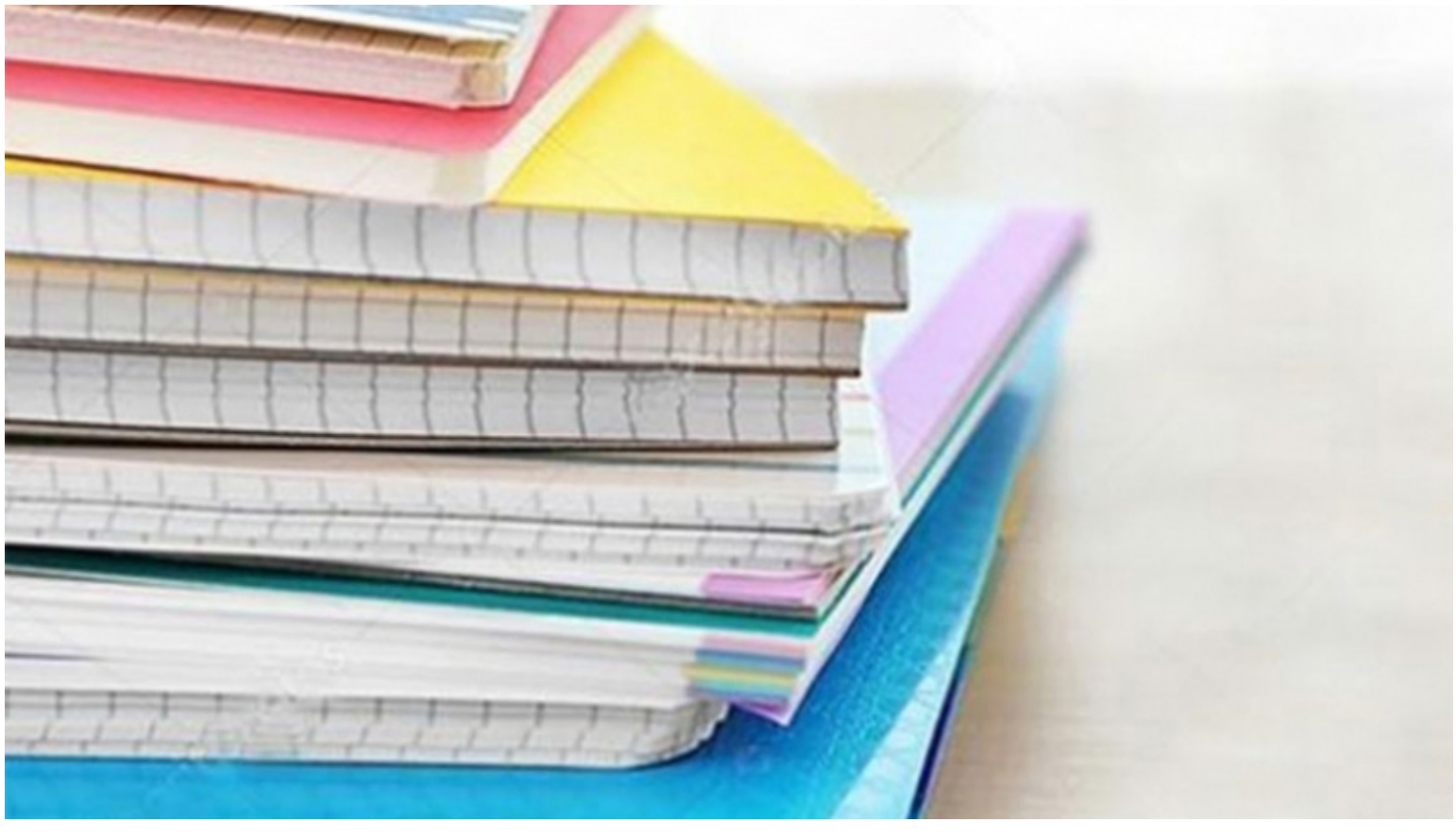

أوريدو تونس تحتفل بالابتكار المحلي مع "باكو موتورز"

أكـــدت أوريدو تونس مجددًا التزامها بـــــدعم ريادة الأعمـــال والابتكار التونسي من خلال شراكتها مع باكو موتورز، الشركة الناشـــئة الرائدة في صناعة السيارات الكهربائية الشمسية في تونس.

وفي إطار هذه الشراكة، قام منصور راشـــد الخاطر، الرئيـــس التنفيذي لأوريدو تونس وفريقه بزيارة مصنع باكو موتورز في المغيرة، بن عروس، للقاء قيادة الشركة والاحتفال بإنجازاتها. وتعكس هذه الزيارة دعم أوريدو المستمر للمبتكرين المحليين الذين يدفعون بعجلة التنقل المستدام في تونس.

وخلال هذه المناســـبة، قامت أوريدو تونس أيضًا بتسليم مفاتيح سيارة باكو بي الكهربائية للفائز بمســـابقة عيد الأب، تكريمًا للإبداع وتفاعـــل الجمهور، وإبرازًا لإمكانات التكنولوجيا وريادة الأعمال التونسية.

كماعبّرمنصور راشـــد الخاطر،الرئيس التنفيذي لأوريـــدو تونس "دعم الابتكار المحلي هو في صميم مهمة أوريدو تونس. شراكتنا مع Bako Motors تعكس التزامنا بتثمين الكفاءات التونســـية، وتعزيز الحلول المســـتدامة، وتطوير الاتصال كرافعة للتحول. معًا نمهد الطريق نحو تجارب جديدة لحرفائنا ونستعد لمستقبل السيارات المتصلة في تونس."

من جانبه، أكد بوبكر الســـيّالة، الرئيس التنفيذي لـ Bako Motors:"دعم أوريدو تونس يعزز رؤيتنا نحو تنقل مبتكر ومستدام. هذه الشراكة تتيح لنا إدماج الاتصال في صميم ســـياراتنا، وهومشروع مستقبلي يســـاهم في تطوير تقنياتنا وفي ترسيخ مكانة المنظومة الريادية التونسية. نحن متحمسون لمواصلة هذا المسار معًا."

وتجســـد هذه المبادرة التزام أوريدو تونس بـــــتمكين الشركات الناشئة المحلية، وتعزيز الابتكار التكنولوجي، والمســـاهمة في مستقبل مســـتدام ومتصّل ومشرق لتونس.

باشراف والي توزر

اجتماع اللجنة الجهوية لتفادي الكوارث وتنظيم النجدة

خصصت جلســـة اللجنة الجهوية لتفادي الكـــوارث ومجابهتها وتنظيـــم النجدة،التي أشرف عليها شاهين الزريبي، والي توزر ،للنظر في توفير الظروف الملائمة للتدخل في الإبان عند حدوث أي طـــارئ بهدف المحافظة على الأرواح البشرية وحمايـــة الممتلكات العامة والخاصة. وقد قدم المدير الجهوي للحماية المدنية عرضا مرئيا حول النقـــاط الزرقاء بكامـــل الولاية ومناقشة كيفية معالجة هذه النقاط من طرف الحاضرين.

وأكد الوالي عـــلى ضرورة إتخاذ كل التدابير والإجراءات المناســـبة للتوقي مـــن التقلبات المناخيـــة المحتملة والحد من الآثار الســـلبية التي قد تنجم عنها، والاستعداد للتدخل الفعال والناجع عند الاقتضـــاء، داعيا لضبط وتنفيذ برنامـــج تدخل خلال الأيـــام القادمة يتضمن أساسا جملة من الإجراءات والأعمال والأشغال الضرورية لتفـــادي جميـــع الأضرار الممكن حدوثها ومجابهتها إذا دعت الحاجة، كما أشار إلى أن هذه الجلسة تمثل فرصة هامة للوقوف على مدى جاهزيـــة كافة الهياكل المتداخلة من حيث توفير الإمكانيات اللوجســـتية والبشرية اللازمـــة وتعبئـــة المجهودات في هذا الســـياق بالسرعة والنجاعة المطلوبتين.

وقد تم رفع جملة من التوصيات على غرار

مزيد إحكام التنســـيق بين كافة المتدخلين للوقوف على مدى جاهزيـــة مختلف الأطراف فيما يتصل بالوسائل المادية والبشرية.

وتحيـــين المخططـــات الجهويـــة والمحلية لمجابهة الكوارث واستشراف التدخلات العاجلة حسب مقاربة تقوم على الاســـتباق والمتابعة المستمرة.

وتنفيذ عمليات بيضـــاء تطبيقية لاختبار جاهزيـــة كل الإمكانيـــات الماديـــة والبشرية المضمنة بالمخططات الجهوية لتفادي الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة.

إضافة إلى الدعوة لتفقد التجهيزات والمعدات الموضوعة على ذمة اللجنة وصيانتها باستمرار وتوفير الكميات الضرورية لها من المحروقات ووضعها على أهبة الإســـتعداد لاستغلالها عند الحاجة.

مع الحرص على جاهزية الإطارات والأعوان وفرق الإســـتمرار خلال وخارج أوقات العمل الإداري وضمـــان سرعة التواصـــل والاتصال بين كافة الأطـــراف المتدخلة، لما يضمن سرعة وحســـن التدخل عند الـــضرورة، وكذلك جهر وتنظيف الأوديـــة ومجاري الميـــاه و حواشي الطرقات مع التركيز على قنوات تصريف المياه المســـتعملة ومياه الســـيلان وتنظيف وجهر البالوعات خاصة بالمواقع التي تشـــهد تراكم مياه الأمطار.

كمـــا تمت الدعـــوة إلى متابعة المشـــاريع المعطلة المتعلقـــة لمجابهة الكـــوارث واتخاذ الإجراءات اللازمة لإتمـــام إنجازها ودخولها حيز الإســـتغلال.، وحث المقاولـــين الخواص للإسراع بإنهاء الأشـــغال وفق الآجال المحددة وتركيز علامات دالة بحضيرة المشروع لإرشاد المواطنين وحمايتهـــم إضافة إلى توفير حواجز يتم تركيزها بالتنســـيق مـــع المصالح الأمنية لمنع عبور العربات والأشـــخاص للأودية عند الإقتضاء.

الي جانـــب دعـــوة الإدارة العامـــة للمياه العمرانية للتدخل السريـــع في النقاط الراجعة لها بالنظر.

مع ضبط النقاط الزرقاء المتواجدة بالجهة وإجراء معاينـــات ميدانية لهـــا ومعالجتها بالتنســـيق بين كل الأطراف المتداخلة، وتركيز فرق متنقلة تتولى معاينـــة وضعية الطرقات إثر الإعلام بتوقع تقلبات مناخية من شـــأنها تعطيل حركة المرور.

وأخذ الإحتياطات اللازمة لصيانة شـــبكات الكهرباء والماء الصالح للـــشراب والإتصالات لتفادي الانقطاعات.

إضافة إلى القيـــام بمعاينات ميدانية دورية عند نزول الأمطار بالطرقات والجســـور المارة والمتقاطعـــة مع الأودية للوقوف على ســـلامة إســـتعمالها ومنع حركة المـــرور بها عند كل طـــارئ مع إعلام مختلف مســـتعملي الطريق حينيا بذلك بإستعمال كافة الوسائل المتاحة و.

التأكيد على مزيد صيانة وتعهّد محطة ضخ مياه الأمطار الكائنة بمنطقة حفر الطين من معتمدية توزر والحـــرص على جعلها في حالة جاهزية تامة ضمانا لحُســـن اشـــتغالها عند الضرورة، مع التدخل العاجل بالنقاط السوداء ورفع الفضـــلات المتراكمة بحـــواشي الأودية وقنوات تصريف مياه الأمطار، وتكثيف حملات الردع للتقليص من الســـلوكيات المخلة بالبيئة والمحيط

محمد المبروك السلامي

اسعار الزقوقو في ارتفاع رغم وفرة الانتاج

المضاربون ينغّصون الاحتفال بالمولد

صابر الحرشاني

على الرغم من تأكيد المهنيين توفر هذه المادّة بكميات تغطي الطلب، الا أن اسعار "الزقوقو" شهدت نسقا تصاعديا في الايام الأخيرة تجاوز عتبة 60 دينار في بعض الأسواق.

وتستعد العائلات التونسية للاحتفال بالمولد النبوي الشريف يوم الرابع من سبتمبر المقبل في أجواء روحانية واجتماعية مميزة، إذ يمثل هذا الموعد الديني محطة بارزة في الذاكرة الشعبية و مناسبة تتجدد معها طقوس عريقة تتوارثها الأجيال.

و في مقدمة هذه الطقوس إعداد عصيدة الزقوقو التي أصبحت رمزا من رموز الاحتفال، إذ لا يكاد يخلو بيت تونسي من هذه الاكلة. غير أنّ هذا الطقس الذي ينتظره التونسيون بفرح و شوق صار في السنوات الأخيرة مثقلا بهاجس الأسعار التي تحولت إلى كابوس يفسد بهجة المناسبة، حيث تواصل مادة الزقوقو ارتفاعها الجنوني رغم وفرتها في الأسواق، و السبب يعود إلى مضاربين يسعون للربح السريع على حساب قوت العائلات و قدرتها الشرائية.

وفرة في الإنتاج

و تشير التقارير المحلية إلى أنّ محصول الصنوبر الحلبي هذا العام كان وافرا و فاق التوقعات، إذ بلغت الكميات المجمعة نحو 26 ألف طن من حبوب الصنوبر الخام، أي بزيادة معتبرة مقارنة بالموسم الفارط ، و و وفق نفس المصادر فإن الكميات المخزنة تكفي لتغطية حاجيات السوق الوطنية دون تسجيل أي نقص، ما يعني أنّ الأسعار كان يفترض أن تشهد استقرارا أو حتى تراجعا، إلا أن العكس هو الذي حصل.

فمنذ بداية شهر أوت الحالي، و مع اقتراب موعد المولد، قفزت أسعار الكيلوغرام الواحد من الزقوقو إلى مستويات قياسية تراوحت بين 50 و60 دينارا في أسواق العاصمة و بعض المدن الكبرى، بينما كان السعر في نفس الفترة من العام الماضي بين 45 و50 دينارا .

ويرى مراقبون ان هذه الزيادة لا تعكس واقع العرض و الطلب، بل هي نتيجة مباشرة لتدخل المضاربين الذين يعمدون إلى شراء كميات ضخمة من الزقوقو الخام مباشرة من المنتجين أو من تجار الجملة، ثم يحتكرون تخزينها في مخازن خاصة قصد إعادة ضخها في السوق بالتدرج و بأسعار مرتفعة.

ولا يضر هذا السلوك بالمستهلك فحسب بل يعمق فقدان الثقة في السوق و يضرب مجهودات الدولة في ضبط التوزيع، خاصة بعد ورود معلومات منذ اكثر من شهر مفادها أن وفرة الإنتاج هذه السنة تضمن حاجيات السوق دون أي ارتباك، و مع ذلك ظل المواطن يجد نفسه في مواجهة أسعار نار لا تعكس وفرة المعروض، و هو ما يكشف عن ثغرات عميقة في آليات الرقابة و الردع.

صدمة

لا يمكن الحديث عن المولد النبوي في تونس دون التوقف عند عصيدة الزقوقو التي ارتبطت وجدانيا بهذه المناسبة منذ عقود، و رغم ما يحيط بها من كلفة و عناء في التحضير إلا أنها تظل محبوبة لدى الجميع كبارا و صغارا. غير أنّ الصدمة الكبرى هذا العام تتمثل في عجز الكثير من العائلات على شراء حاجياتها من هذه المادة الأساسية نظرا لارتفاع أسعارها بشكل غير مسبوق.

وتشير تقديرات إلى أنّ 60 في المائة من العائلات باتت تفكر في التخلي عن إعداد عصيدة الزقوقو أو تعويضها بأنواع أخرى أقل كلفة.

و لا يتوقف الامر عند السعر فقط بل يتعداه إلى جودة المنتوج، إذ إن بعض التجار الصغار يضطرون إلى شراء الزقوقو من السوق السوداء أو من مخازن غير مراقبة مما يطرح مخاطر صحية حقيقية، خاصة في ظل ضعف المراقبة الصحية و غياب آليات صارمة للتثبت من شروط الخزن و سلامة المنتوج. و بذلك يجد المستهلك نفسه بين مطرقة الغلاء و سندان الخوف من الغش و تدني الجودة.

و مازاد الطين بلة انتشار نوعية رديئة من الصنوبر الحلبي تم ترويجها عبر مسالك التهريب ، و تبدو اقرب الى المادة البلاستيكية حسب من انخدع في شرائها

ضرورة التحرك

وفي ظل هذه الوضعية تبرز الحاجة الملحة إلى تدخل حازم من قبل السلطات لمواجهة ظاهرة المضاربة و الاحتكار، فرغم الحملات التي تعلنها وزارة التجارة كل عام و رغم البيانات الرسمية التي تؤكد على وفرة المنتوج إلا أن الواقع الميداني يكشف عن ضعف كبير في آليات المتابعة و الردع.

ويبدو أن الرقابة لا تصل إلى عمق السوق السوداء التي تنشط في مخازن خاصة و مستودعات يصعب تتبعها، و في ظل غياب الردع الكافي يجد المضاربون الفرصة سانحة لتحقيق أرباح ضخمة على حساب المواطن الذي لا يملك سوى أن يتنازل عن جزء من فرحته .

ولا يكمن الحل في تكثيف المراقبة الميدانية فحسب بل أيضا في اعتماد آليات تنظيمية جديدة تضمن توزيع المنتوج بشكل عادل و مباشر على المستهلكين، مثل إحداث نقاط بيع منظمة يتم عبرها توفير الزقوقو بأسعار محددة و مراقبة. كما يمكن التفكير في اعتماد مخزون تعديلي رسمي تتولى الدولة شراءه و ضخه في السوق كلما برزت مؤشرات مضاربة أو ارتفاع غير مبرر في الأسعار.

إلى جانب ذلك يجب على الهياكل الصحية و الرقابية أن تكثف حضورها في الأسواق و المخازن قصد ضمان جودة المنتوج و حماية صحة المستهلك من كل أشكال الغش أو سوء الخزن.

الذكاء الاصطناعي في مواجهة الذكاء الاجتماعي:

من سيهزم الآخر في معركة البقاء؟

بقلم: عبد الصمد الكرتلي – باحث في الأمن المعلوماتي

في كل مرة نفتح فيها هاتفنا، نبحث في جوجل، أو نضغط على إعجاب في فيسبوك، هناك آلة ما تتعلم عنا. خوارزمية ترصد، تجمع، وتعيد تشكيل سلوكنا كما لو كنّا مجرد معادلات رياضية. هنا يطرح السؤال المثير: هل صار الذكاء الاصطناعي أكثر فهماً لنا من أنفسنا؟

لكن قبل أن نسلم مفاتيح عقولنا للآلة، علينا أن نتذكر أن هناك نوعاً آخر من الذكاء ظلّ صامداً منذ آلاف السنين: الذكاء الاجتماعي.

صراع غير عادل... لكنه خطير

الذكاء الاصطناعي يملك قدرة هائلة على الحساب والتعلّم والتطور بسرعة خيالية. في ثوانٍ معدودة يمكنه تحليل ملايين البياناتٍ واتخاذ قرارات تفوق سرعة دماغ الإنسان بمئات المرات. لكن، هل يستطيع أن يقرأ قلق أم على ملامح وجه ابنها؟ هل يقدر على استيعاب تناقضاتنا البشرية، حيث نضحك ونحن نحمل ألماً داخلياً؟

الذكاء الاجتماعي هو ذلك الحس الإنساني النادر، القدرة على قراءة ما بين السطور، التقاط لغة الجسد، الإحساس بالآخرين، وصناعة علاقات تبنى على الثقة لا على الخوارزميات. هو الذكاء الذي يجعل من قائد سياسي زعيماً، ومن معلّم ملهمًا، ومن صديق سنداً حقيقياً.

الوجه المظلم للذكاء الاصطناعي

لكن ما يثير القلق، أن الذكاء الاصطناعي لا يتطور فقط ليخدمنا، بل ليحلّ محلنا. منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تعرف اهتماماتنا أكثر مما يعرفها أقرب أصدقائنا. محركات البحث تخبرنا بما نريد قراءته لا بما يجب أن نعرفه. وحتى أنظمة التوصية في "نتفليكس" أو "تيك توك" تتحكم في أذواقنا وساعات فراغنا وكأننا دمى متحركة.

الخطير أن الناس بدأوا يثقون في الآلة أكثر من ثقتهم في الإنسان. طبيب يستعين بتشخيص الذكاء الاصطناعي، موظف يعتمد على "تشات بوت" للقرار، وعاشق يستشير الذكاء الاصطناعي في مشاعره! هل وصلنا إلى هذه الدرجة من الاغتراب عن أنفسنا؟

الحقائق المسكوت عنها

الذكاء الاصطناعي قد يصنع قرارات سياسية واقتصادية كبرى دون أن نعلم من يتحكم فيه فعلاً.

الذكاء الاجتماعي هو الوحيد القادر على كشف زيف هذا "الذكاء"، لأنه يقوم على الفطنة والحدس والقدرة على الشك.

في الأمن السيبراني مثلاً، مهما بلغت الخوارزميات من ذكاء، لا يمكنها وحدها أن تفهم نوايا المهاجم الإلكتروني. تحتاج إلى محلل بشري يقرأ ما وراء الكود، وما بين السطور.

هل نقتل إنسانيتنا بأيدينا؟

إن أكبر خطر يواجهنا ليس الذكاء الاصطناعي نفسه، بل ضعف ذكائنا الاجتماعي أمام إغرائه. نحن نربّي جيلاً يجد صعوبة في التواصل وجهاً لوجه، لكنه يتحدث بسلاسة مع شاشة باردة. نحن نفضّل الراحة التي تمنحها لنا الخوارزميات على الجهد الذي يتطلبه الفهم الحقيقي للآخرين.

قد نستيقظ يوماً ونكتشف أن حياتنا كلها كانت مجرد مسرحية كتب سيناريوها ذكاء اصطناعي، وأننا لم نكن سوى كومبارس في عرض لم نختره.

الخلاصة: من سيبقى؟

المستقبل لن يكون للأكثر تطوراً تقنياً فقط، بل للأكثر توازناً. من يستطيع أن يجمع بين قوة الذكاء الاصطناعي وسحر الذكاء الاجتماعي، هو من سيقود العالم. أما من يسلم أمره للخوارزميات وحدها، فسوف يصبح مجرد رقم في معادلة كبرى.

الخطر الحقيقي ليس أن تصبح الآلة أكثر ذكاءً من الإنسان، بل أن يتوقف الإنسان عن استخدام ذكائه الاجتماعي.

تحت مجهر "24/24": ارتفاع اسعار الزقوقو

طقوس المولد النبوي الشريف مهددة بالانقراض

اعداد : مفيدة عياري

تشهد الأسواق التونسية هذا العام ارتفاعًا ملحوظًا في أسعار مادة الزقوقو، المكوّن الأساسي لعصيدة المولد النبوي الشريف، وذلك نتيجة عوامل مناخية واقتصادية متشابكة. ورغم أنّ هذه الزيادة في الأسعار لم تعد مفاجئة للمستهلكين خلال السنوات الأخيرة، إلا أنّها تثير مجددًا الجدل حول قدرة التونسيين على الحفاظ على عاداتهم الغذائية والاحتفالية في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

وفق تصريحات من داخل هياكل الفلاحة والصيد البحري، فإن أسعار الزقوقو في مناطق الإنتاج، وخاصة في معتمدية مكثر التابعة لولاية سليانة، تتراوح حاليًا بين 50 و53 دينارًا للكيلوغرام الواحد. هذه الأرقام تمثل زيادة واضحة مقارنة بالسنوات الماضية، مع إمكانية تغيّرها وفق العرض والطلب عند توزيعها على مختلف الأسواق الوطنية.

أسباب الارتفاع: المناخ والحرائق وتأخر الرخص

ترجع أسباب هذه الزيادات بالأساس إلى تراجع الإنتاج الوطني من الزقوقو. فقد أدى النقص في الصابة مقارنة بالعام الماضي إلى ضغط على الكميات المتاحة. ويُعزى هذا التراجع إلى عدة عوامل، أبرزها التغيرات المناخية التي تشهدها البلاد، والتي انعكست مباشرة على الموارد الطبيعية.

كما ساهم نقص المياه وتقلص المساحات الغابية بسبب الحرائق المتكررة في السنوات الأخيرة في الحدّ من نمو أشجار الصنوبر الحلبي، وهي المصدر الوحيد لحبوب الزقوقو. وتُضاف إلى ذلك مسألة تأخر إصدار رخص الجمع، ما يعرقل عمليات الاستغلال المنظم ويؤثر على وفرة المنتوج في الوقت المناسب.

صعوبات إنتاج الزقوقو

إنتاج مادة الزقوقو ليس بالأمر السهل، إذ يمر بعدة مراحل شاقة ومعقدة. تبدأ هذه العملية بجمع حبوب الصنوبر من الأشجار المنتشرة في الغابات، وهو عمل يتم عادة في ظروف طبيعية قاسية، خصوصًا وأن الموسم يتزامن مع فصل الشتاء المعروف بصعوباته المناخية.

بعد عملية الجمع، يتم إدخال الحبوب في سلسلة من المراحل التحضيرية، وهو ما يتطلب وقتًا وجهدًا وتكاليف إضافية. كل هذه الصعوبات تجعل من الزقوقو مادة نادرة نسبيًا ومكلفة مقارنة بغيرها من المواد الغذائية.

عصيدة الزقوقو: من طعام الفقراء إلى رمز اجتماعي

ارتبطت مادة الزقوقو في الذاكرة الشعبية التونسية بعادة راسخة تتمثل في إعداد "عصيدة الزقوقو" خلال الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف. ويعود أصل هذه العادة إلى فترة تاريخية صعبة مرت بها البلاد، حيث واجه السكان المجاعة في بعض المناطق الجبلية، فلجؤوا إلى استعمال حبوب الصنوبر الحلبي كبديل عن الحبوب التقليدية في إعداد أطعمتهم.

ومع مرور الزمن، تحوّل هذا الطبق من "طعام للفقراء" إلى رمز اجتماعي يعكس الفرح والرخاء. فقد أصبحت العصيدة تُحضّر بطريقة مميزة، حيث يُستعمل مسحوق الزقوقو ممزوجًا بالطحين والسكر، وتُزيَّن بالفواكه الجافة والفستق واللوز، لتتحول إلى طبق فاخر يحضر على موائد التونسيين في هذه المناسبة الدينية.

بين العادة والتكلفة

اليوم، ومع ارتفاع الأسعار، يجد الكثير من العائلات التونسية نفسها أمام معادلة صعبة: هل تتمسك بالعادات وتتحمل أعباء التكلفة الباهظة، أم تتخلى عن طبق العصيدة الذي طالما مثّل جزءًا من هوية الاحتفال بالمولد النبوي؟

ورغم أن بعض العائلات قد تلجأ إلى تحضير كميات أصغر أو الاقتصار على تزيين الطبق بشكل أبسط لتقليل النفقات، فإن الطابع الرمزي للعصيدة يظل حاضرًا بقوة. فالطبق بالنسبة للكثيرين ليس مجرد غذاء، بل هو رابط وجداني بين الماضي والحاضر، يجمع العائلة حوله ويعزز قيم التضامن والاحتفال.

مستقبل الزقوقو بين الإنتاج المحلي والاستيراد

الارتفاع المتواصل في الأسعار يطرح أسئلة جدية حول مستقبل هذه المادة في السوق المحلية. فهل ستظل العصيدة حاضرة في كل بيت تونسي كما كانت في الماضي، أم أنها ستتحول تدريجيًا إلى طبق للنخبة فقط؟

في ظل هذه التحديات، يبرز مطلب تطوير سياسات واضحة لإدارة الغابات وتنظيم عملية جمع الزقوقو بشكل أكثر فعالية، بما يضمن استدامة الإنتاج وتوازن الأسعار. كما يطرح البعض فكرة فتح المجال أمام الاستيراد الجزئي لتغطية النقص، وهو ما يثير بدوره نقاشات حول جودة المنتوج المستورد ومدى ملاءمته للعادات المحلية.

الذاكرة أقوى من الأسعار

رغم كل هذه الإشكاليات، تبقى عصيدة الزقوقو أكثر من مجرد أكلة. فهي جزء من الذاكرة الجمعية للتونسيين، وطقس اجتماعي يعبر عن البهجة بالمولد النبوي الشريف. لذلك، ورغم ارتفاع الأسعار، يصر الكثيرون على تحضيرها ولو بكميات رمزية، حفاظًا على العادة ووفاءً لجذور تاريخية تمتد لقرون.

وهكذا، يستمر الجدل السنوي مع اقتراب ذكرى المولد بين من يراها عبئًا ماليًا ثقيلًا في ظل الظروف الاقتصادية، ومن يعتبرها ضرورة اجتماعية لا غنى عنها مهما ارتفعت تكاليفها. وبين الاثنين، يظل الزقوقو عنوانًا لعلاقة التونسيين المعقدة بعاداتهم، حيث تختلط الذاكرة بالتحديات، والاحتفال بالأعباء، والرمز الاجتماعي بواقع السوق.

رغم ثرواتها المتنوعة

زغوان... ولاية الفرص المؤجلة

محمد الدريدي

تقع ولاية زغوان في قلب الشمال الشرقي لتونس، وتُعد من المناطق التي تجمع بين الجمال الطبيعي والتاريخ العريق. من جبل زغوان الشامخ إلى المدينة الأثرية، ومن المياه المعدنية إلى الغابات، تمتلك هذه الولاية مقومات تجعلها مؤهلة لتكون قطبًا تنمويًا وسياحيًا واعدًا. ورغم هذه المؤهلات، فإن نسق التنمية في زغوان لا يزال دون الطموحات، وهو ما يدفع إلى التساؤل حول كيفية تفعيل الإمكانيات المتاحة، وتحويلها إلى مشاريع ملموسة تعود بالنفع على الجهة وسكانها.

كنوز طبيعية وتاريخية تنتظر التثمين

جبل زغوان، الذي يعلو بأكثر من 1200 متر، ليس مجرد كتلة صخرية شاهقة، بل هو رمز للهوية البيئية والثقافية للجهة. في سفوحه تنمو النباتات الطبية والعطرية، وتعيش أنواع نادرة من الطيور، بينما يحتضن في أعلاه معبد المياه الروماني، الذي كان يمد قرطاج بالماء عبر قنوات هندسية مذهلة. هذا الموقع، الذي يجمع بين الطبيعة والتاريخ، يمكن أن يتحول إلى وجهة سياحية عالمية، لو تم تطويره ضمن رؤية متكاملة تشمل الترويج، التهيئة، وربط المسارات السياحية ببقية المعالم في الجهة، مثل المدينة الأثرية بزغوان، وسيدي مدين، وعين الخمايسية.

بنية تحتية... بين الوعود والتحديات

البنية التحتية في زغوان تعاني من فجوات واضحة، رغم بعض التحسينات الجزئية. الطريق السريعة تونس–جلمة، التي تمر عبر الولاية، تُعد مثالًا على مشروع استراتيجي ينتظر استكماله، لما له من أثر مباشر على الحركة الاقتصادية وربط الجهة ببقية المناطق. كما أن النقل العمومي داخل الولاية وبين معتمدياتها لا يزال محدودًا، مما يعيق التنقل اليومي للطلبة والعمال، ويؤثر على نسق الحياة الاقتصادية. غياب محطة نقل متعددة الوسائط، تربط بين الحافلات والقطارات، يُعد نقطة ضعف يمكن تداركها ضمن خطة وطنية للنقل الجهوي. و في المقابل، شهدت بعض المعتمديات مثل الفحص والناظور تحسنًا في المسالك الفلاحية، مما ساهم في تسهيل نقل المنتجات الزراعية، خاصة الزيتون والحبوب. لكن هذا التحسن يبقى غير كافٍ دون دعم لوجستي أوسع، يشمل التخزين، التحويل، والتصدير.

قطاع المياه المعدنية... فرصة اقتصادية واعدة

زغوان تُعد من أبرز مناطق إنتاج المياه المعدنية في تونس، بفضل نقاء مصادرها ووفرتها. شركات تعبئة المياه تستثمر في هذا المورد، وتوفر مواطن شغل، و لكنها تواجه تحديات تتعلق باللوجستيك، الترويج، والتوسع. و يمكن لهذا القطاع أن يتحول إلى رافعة اقتصادية حقيقية، إذا ما تم ربطه بالصناعات التحويلية، مثل إنتاج مستحضرات التجميل، والمشروبات الصحية، وحتى السياحة العلاجية. فالمياه ليست فقط موردًا للشرب، بل عنصرًا من عناصر التنمية المستدامة.

الثقافة... ذاكرة حية تنتظر التفعيل

زغوان ليست فقط ولاية ذات طبيعة خلابة، بل هي خزّان من الإمكانيات الثقافية. من المهرجانات المحلية إلى الحرف التقليدية، ومن الشعر الشعبي إلى الموسيقى الجبلية، تمتلك الجهة تراثًا غنيًا يمكن أن يُستثمر في تعزيز الهوية وتنشيط السياحة الثقافية. و لكن غياب دور ثقافة مجهزة في بعض المعتمديات، وضعف الدعم للمبادرات الشبابية، يجعل هذا التراث مهددًا بالنسيان. المطلوب اليوم هو إنشاء مراكز ثقافية متعددة الوظائف، تحتضن المسرح، الموسيقى، الفنون التشكيلية، وتكون فضاءً للتعبير الحر والتكوين. و كما يمكن للجهة أن تحتضن مهرجانًا دوليًا للتراث الجبلي، يجمع بين العروض الفنية، المعارض، والندوات، ويُروّج لزغوان كوجهة ثقافية فريدة.

الرياضة... طاقات شبابية تبحث عن فضاء يؤطرها

الرياضة في زغوان تعاني من نقص في البنية التحتية، رغم وجود طاقات شبابية واعدة. الملاعب البلدية محدودة التجهيز، وقاعات الرياضات الفردية شبه منعدمة، مما يدفع العديد من الشباب إلى الهجرة نحو العاصمة بحثًا عن فرص التدريب والمنافسة. فالملعب الزغواني، رغم تاريخه، يواجه صعوبات مالية وتقنية، ويحتاج إلى دعم من الهياكل الجهوية والمركزية. كما أن الرياضات الجبلية مثل التسلق، ركوب الدراجات، والمشي في الطبيعة، يمكن أن تتحول إلى رياضات سياحية، لو تم تنظيمها ضمن إطار مؤسساتي. و إن إنشاء مركب رياضي جهوي، يحتضن مختلف الرياضات، ويكون مفتوحًا للعموم، يمكن أن يُحدث نقلة نوعية في حياة الشباب، ويُساهم في الحد من البطالة والانحراف.

بين المركز والجهة... الحاجة إلى رؤية وطنية

السلطات المحلية تبذل جهودًا واضحة في التنسيق مع مختلف الأطراف، وهناك حرص على تحسين ظروف العيش، وتوفير فرص للشباب، لكن التحديات تبقى قائمة، وتتطلب دعمًا أكبر من الهياكل المركزية، في إطار رؤية وطنية شاملة للتنمية الجهوية. فزغوان ليست فقط ولاية مهمشة، بل هي فرصة وطنية. فكل جهة في تونس تستحق أن تكون جزءًا من الحلم التنموي، وزغوان، بما تملكه من خصوصيات، قادرة على أن تكون نموذجًا للنجاح، إذا ما توفرت الإرادة والتخطيط. و إن تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، وتوفير مناخ ملائم للاستثمار، وتشجيع المبادرات المحلية، يُعد السبيل الأمثل لتحويل هذه الفرص المؤجلة إلى إنجازات ملموسة.

من التأجيل إلى التفعيل

الحديث عن زغوان هو حديث عن تونس العميقة، عن الجهات التي تختزن الجمال والقدرة، لكنها تنتظر من يفتح لها الأبواب. هي ليست مجرد ولاية، بل مرآة لواقع جهوي يحتاج إلى إعادة نظر، وإلى سياسات تنموية عادلة، تُنصت إلى صوت الأرض والناس. فهل نملك الشجاعة لنقول نعم، زغوان تستحق أكثر؟ وهل نملك الإرادة لنحوّل هذا القول إلى فعل؟ الجواب ليس في الكلمات، بل في المشاريع، في الطرقات، في المدارس، في المراكز الثقافية، وفي ابتسامة شاب يجد فرصة في مدينته، لا في الهجرة منها.

في حادث مرور بصفاقس

وفاة ثلاثة اشخاص واصابة اربعة عشر اخرين

جدعلى مستوى منطقة الشوكات ،في الطريق الرابطة بين معتمديتي بئر علي بن خليفة والصخيرة، حادث مرور اليم اسفر عن وفاة ثلاث نساء و اصابة أربعة عشر شخصا.
وتتمثل صورة الحادث في اقدام سيارة خفيفة على متنها 7 أشخاص بمجاوزة ممنوعة خلال موكب حفل زفاف واصطدامها بعدد من السيارات الاخرى.

تونس

الإطاحة بمتحيلة في الزهروني

تمكنت الوحدات الأمنية التابعة لمركز الأمن الوطني بالزهروني من الإطاحة بامرأة يُشتبه في ضلوعها في عمليات تحيّل بالجملة، بعد أن استولت على أموال العشرات من ضحاياها..
وحسب المعطيات الأولية المتوفرة فإن المتهمة كانت تُقدم نفسها للمتضررين على أنها 'المديرة'، مع انتحال صفة رئيسة جمعية خيرية كبرى ناشطة بالخارج، وكانت تزعم انها تقدر على فض المشاكل المالية العويصة لكل الراغبين في الحصول على مساعدة من الجمعية.
وتشير الأبحاث الأولية المجراة في الملف أن 'المديرة' توهم المتضررين بضرورة فتح حساب خاص في الجمعية، وتشترط لبدء إجراءات فتح الحساب والحصول على مساعدات مالية قيّمة تصل إلى آلاف الدينارات، ضرورة دفع مبلغ مالي أولّي يفوق الـ 200 دينار، وهي حسب ادعائها مصاريف فتح الحساب.
غير أنها بمجرد الحصول على الأموال، تغلق هاتفها وتختفي عن الأنظار، وكانت تكرّر العملية تلو الأخرى إلى أن وصل عدد ضحاياها إلى العشرات.
ومازالت الأبحاث والتحقيقات متواصلة مع المشتبه بها في خصوص ما نُسب إليها قبل إحالتها على القضاء

بين بوحجلة وصفاقس

وفاة شابين في حادث مرور

جدّ حادث مرور مروّع بالطريق الجهوية عدد 81 الرابطة بين بوحجلة وصفاقس على مستوى منطقة أولاد عاشور.
وقد أسفر الحادث عن وفاة شابين وتعرّض شخص ثالث إلى إصابات بليغة. وقد تم نقل جثث الشّابّين الهالكين إلى مستشفى بوحجلة، ونقل المصاب إلى مستشفى القيروان.

نابل

غرق ثلاثيني بشاطئ "الفتحة"

توفي شاب، في الثلاثينات من عمره، بعد حادثة غرق بشاطئ "الفتحة" بمدينة قليبية التابعة لولاية نابل. وقد تم انتشال الجثة من قبل فرق الحماية المدنية، ونقلها إلى المستشفى الجامعي محمد الطاهر المعموري بنابل لعرضها على الطب الشرعي واستكمال الإجراءات القانونية اللازمة.

تونس

الإطاحة بمنفذ براكاج

تمكنت فرقة الشرطة العدلية بالسيجومي من الإطاحة بشاب يُشتبه فى تورطه في عملية 'براكاج' عبر افتكاك هاتف من راكب سيارة كانت مارة بشارع 9 أفريل وسط العاصمة.
حيث عمد إلى مباغتته وافتكاك هاتفه باستعمال القوة مستغلا انشغاله بإجراء مكالمة هاتفية.
ليتمكن أعوان الشرطة العدلية بالسيجومي من التعرّف على هوية المظنون فيه، قبل إلقاء القبض عليه والاحتفاظ به على ذمة البحث وحجز الهاتف المسروق.
وقد أذنت النيابة العمومية بمحكمة تونس 2 بالاحتفاظ بالمتهم على ذمة الأبحاث قبل عرضه على القضاء.

بن قردان

وفاة عريس أثناء مراسم زواجه

توفي شاب أثناء الاحتفال بمراسم زواجه (محفل الكسوة) كما أصيب اثنان اخران بالرش، فتحولت فرحة الزواج إلى مأساة
و مازالت الأبحاث جارية لمعرفة تفاصيل هذه الحادثة الاليمة " التي سجلت مثيلاتها في عدة مناسبات بسبب استعمال القارابيلا " و البندقية كعادة من العادات المتوارثة .

تونس

إيقاف شخص اعتدى على شاب بسكين

تمكن أعوان مركز الأمن الوطني بالزهروني من إيقاف شخص اعتدى بسكين على رقبة شاب مما تسبب له في جرح غائر، كما عمد الى قطع شرايين يديه خلال تصدي الضحية لمحاولة سلبه هاتفه الجوال وأمواله.
وقد تم نقل المصاب الى المستشفى وإجراء عملية جراحية له كما تبين إثر الأبحاث الأمنية أن المتهم محل تفتيش ،حيث عمد سابقا الى الاعتداء على 3 أشخاص بنفس الطريقة.
و بعد استشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بتونس 2 اذنت بالاحتفاظ به وتحرير محضر في الغرض.

صفاقس

إيقاف المعتدي على الطبيب

تم إيقاف المعتدي على الطبيب المقيم في اختصاص جراحة العظام بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس، وتوجيه تهمة هضم جانب موظف عمومي والاعتداء بالعنف الشديد كما تم فتح تحقيق في مسؤولية المتواجدين وقت الحادثة للوقوف على أي تقصير في تدوين الحادثة أو متابعة الحالة الصحية للطبيب المعتدى عليه.
للتذكير فإن أحد المواطنين المتقدمين للعلاج قام بالاعتداء على طبيب مقيم في جراحة العظام بمستشفى الحبيب بورقيبة بصفاقس ما نتج عنه إصابات على مستوى رأس الطبيب استوجبت إجراء فحوصات عاجلة ووضعه تحت المراقبة الطبية بقسم جراحة الأعصاب.

القصرين

القبض على مجموعة من المشتبه بهم في قتل شاب

شهدت منطقة واد معيو ،من معتمدية سبيطلة، حادثة أليمة تمثّلت في مقتل شاب، أصيل الجهة، خلال شجار استُعملت فيه آلة حادّة.
وحسب المعطيات الأولية المتوفرة فإن معركة اندلعت بين عدد من الشبان ليتم توجيه طعنة إلى شاب، تسببت في وفاته
قد تمكنت الوحدات الأمنية التابعة لمركز الحرس الوطني بسبيطلة من القبض على مجموعة من المشتبه فيهم وإيقاف الجاني الأصلي.
وقد تم نقل جثة الضحية إلى قسم الطب الشرعي للتشريح قصد تحديد أسباب الوفاة بدقّة، فيما أذنت النيابة العمومية بمواصلة الأبحاث واستكمال الإجراءات القانونية في الغرض.

نابل

وفاة اب وابنتيْه في اصطدام سيارة بدراجة نارية

شهد طريق الهوارية، على مستوى مدينة دار علوش ، حادث مرور أليم، تمثل في اصطدام دراجة نارية بسيارة، أسفر عن وفاة أب وابنتيْه كانوا على متن الدراجة. وقد باشرت السلطات المعنية التحقيق في ملابسات الحادث لتحديد المسؤوليات.

السيسي دفع بألاف الجنود لمواجهة تهجير الغزاويين

هل تستعد مصر للمواجهة مع الصهاينة ؟

محمد بن محمود

نشرت مصر قوات إضافية على طول الحدود مع غزة وسط مخاوف متزايدة من أن مخطط الاحتلال الإسرائيلي قد يدفع الفلسطينيين إلى شمال سيناء، بحسب ما قاله مصدر عسكري كبير لموقع ميدل إيست آي.وقال إن نحو 40 ألف جندي منتشرين الآن في شمال سيناء، وهو ما يقرب من ضعف العدد المسموح به بموجب معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل عام 1979. مؤكدا أن الجيش المصري في حالة تأهب قصوى لم نشهدها منذ سنوات.

وأضاف المصدر أن الانتشار العسكري يأتي بناء على أوامر مباشرة من الرئيس عبد الفتاح السيسي بصفته القائد العام، عقب اجتماع مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الأمن القومي.وقال إن الاحتلال يريد تفكيك حركة حماس في غزة وإجبار أعداد كبيرة من الفلسطينيين على الخروج منها، وهو ما ترفضه مصر. موضحا أن القوّات المصرية تتمركز الآن في أنحاء مختلفة من شمال سيناء، بما في ذلك في المنطقة ج، وهي المنطقة المتاخمة لقطاع غزة.

وأبلغت مصر إسرائيل بالتعزيزات، التي قوبلت بشكاوى حول حجم القوّة وتواجدها في مناطق محظورة.وأضاف المصدر أن مصر تصر على أن التعبئة دفاعية، لكنها أوضحت أيضا أن أي ضربة على أراضيها ستقابل برد حازم.

وتم نشر مركبات مدرعة وأنظمة دفاع جوي وقوات خاصة ودبابات من طراز M60 في مدينتي رفح والشيخ زويد القريبتين وحول قرية الجورة بالقرب من الحدود مع غزة. وأضاف المصدر أن ضباط الاتصال المصريين أبلغوا نظراءهم الإسرائيليين أن الإجراءات الأخيرة دفاعية بحتة وتهدف إلى تأمين الحدود وسط تصاعد التوترات.

خط أحمر

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أصدر محافظ شمال سيناء خالد مجاور تحذيرا صارما من أي هجمات إسرائيلية محتملة ضد مصر.وفي تصريح لوسائل الإعلام من معبر رفح، ردا على أسئلة حول إمكانية المواجهة مع الاحتلال، قال مجاور: كل من يفكر في الاقتراب من حدودنا سيواجه برد فعل غير متوقع وصادم. وجاءت تصريحات مجاور، الذي شغل في السابق منصب جنرال في الجيش ورئيس للاستخبارات العسكرية، وسط مخاوف متزايدة من أن يؤدي احتلال إسرائيل المخطط له لغزة إلى أزمة نزوح جماعي.

ومنذ بداية الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال في غزة، وردت تقارير عن محاولات لتهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين قسراً من قطاع غزة.

ولطالما طُرِحَت فكرة شمال سيناء كوجهة محتملة للنازحين الفلسطينيين، وهي فكرة عادت للظهور مرارًا على مرّ العقود. إلا أن القاهرة لا تزال تعتبر هذا السيناريو خطًا أحمر.

وفي وقت سابق من هذا العام، تجدّدت التكهنات عندما اقترح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن تقبل مصر والأردن الفلسطينيين الفارين من الحرب.وكان رد مصر واضحا لا لبس فيه.وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي آنذاك: لا يمكن التسامح مع تهجير الفلسطينيين أو السماح به على الإطلاق. الحل ليس في تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه.

ويتردّد صدى هذا الشعور بقوّة في شمال سيناء، حيث تعيش المجتمعات المحلية على نفس الأرض منذ أجيال، وتنظر إلى النزوح القسري للفلسطينيين على أنه ظالم ومزعزع للاستقرار.وقال أحد رجال القبائل البالغ من العمر 78 عامًا في الشيخ زويد، والذي طلب عدم الكشف عن هويته، لموقع ميدل إيست آي: أرضنا تحمل قبور أجدادنا، ولا يمكننا أبدًا مشاركتها مع أي شخص.

وفي إفريل، اجتمع أعضاء البرلمان وزعماء القبائل في مدينة العريش، عاصمة شمال سيناء، لتأكيد موقفهم الرسمي بأن سيناء لا ينبغي أن تصبح وطناً بديلاً للفلسطينيين الفارين من غزة.وقال الشيخ سلامة الأحمر من قبيلة الترابين: نحن نقف مع غزة ولكن ليس على حساب أرض سيناء أو سيادة مصر.

وأثار التصعيد الإسرائيلي الوشيك في غزة تساؤلات حول كيفية رد مصر على محاولات التهجير واسعة النطاق أو زيادة النشاط العسكري بالقرب من معبر رفح الحدودي، البوابة الوحيدة لغزة إلى العالم الخارجي.

ونقل موقع ميدل إيست آي، عن محلل سياسي طلب عدم الكشف عن هويته: من المرجح أن تختبر الأيام المقبلة استعدادات مصر الأمنية وقدرتها الدبلوماسية على المساعدة في إدارة أزمة غزة دون المساس بمصالحها الاستراتيجية.وأضاف المحلل أن هجوما إسرائيليا بهذا الحجم قد يؤدي إلى كارثة إنسانية، مما يجبر الفلسطينيين على الفرار من غزة بشكل جماعي، وهو السيناريو الذي قد تعتمد عليه إسرائيل لإخلاء غزة من السكان وإضعاف حماس بشكل دائم.

العلاقات الاقتصادية رغم التوترات

وعلى الرغم من التعاطف الشعبي الواسع مع القضية الفلسطينية، فقد حافظت مصر وإسرائيل على علاقات قوية منذ توقيع معاهدة السلام بوساطة أمريكية عام 1979.وكانت مصر أول دولة عربية تطبع العلاقات مع الكيان المحتلّ.وبموجب المعاهدة، تم تقسيم شبه جزيرة سيناء إلى مناطق تخضع لقيود صارمة على نشر القوّات والأسلحة الثقيلة.وعلى مدى السنوات الماضية، تم التفاوض على استثناءات، وخاصة بعد ثورة مصر عام 2011، عندما زاد الجيش من وجوده لمحاربة المتمردين في سيناء.

ورغم أن الخطاب السياسي بين إسرائيل ومصر كان حذراً في كثير من الأحيان، فإن التعاون الأمني والاقتصادي بينهما تعمّق بشكل مطّرد.وأثارت صفقة استيراد الغاز واسعة النطاق مع الاحتلال جدلا في مصر مؤخرا، حيث تم توقيعها في ظل الهجوم الإسرائيلي المستمر على غزة، والذي أسفر عن استشهاد أكثر من 62 ألف فلسطيني.

وقال ضابط سابق في المخابرات العامة وخبير في الأمن القومي لموقع ميدل إيست آي، شريطة عدم الكشف عن هويته، إن القاهرة تتبنى خطاً متشدداً ضد إسرائيل بشأن غزة والقضية الفلسطينية، مع الحفاظ على علاقات اقتصادية براغماتية.

وتشمل هذه العلاقات استيراد الغاز الإسرائيلي لتلبية الطلب المحلي وإعادة تصدير الفائض إلى أوروبا، فضلاً عن التعاون بموجب اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة.وأضاف أن مصر تواصل الاستفادة من المساعدات العسكرية الأميركية بموجب معاهدة السلام، في حين تلعب دور الوسيط الرئيسي في غزة، وهو الموقف الذي يعزز مكانة القاهرة الإقليمية والدولية. ومع ذلك، فإن الإبادة الجماعية دفعت العلاقات الثنائية إلى أدنى مستوياتها منذ عقود.وترى القاهرة أن الحملة الإسرائيلية تشكل تهديدا لاستقرار الحدود، وضربة لجهود الوساطة التي تبذلها، وخطر محتمل على استدامة معاهدة السلام.

وتتمثل إحدى نقاط الخلاف الرئيسية في سيطرة إسرائيل على ممر فيلادلفيا، وهو شريط ضيق على طول الحدود بين مصر وغزة تم الاستيلاء عليه في ماي 2024.وتقول مصر إن هذه الخطوة تنتهك معاهدة السلام، في حين يزعم الكيان المحتلّ أنها تشكل حاجزا ضروريا لمنع تهريب الأسلحة.

المسجد الأقصى في مرمى الأطماع الصهيونية:

خطر التهويد يهدد أولى القبلتين

محمد بن محمود

يشهد المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، واحدة من أخطر المراحل في تاريخه المعاصر، حيث تتكشف محاولات الاحتلال الإسرائيلي، بواجهاته السياسية والدينية والأمنية، لفرض سيطرة كاملة عليه، تمهيدًا لتغيير طابعه الديني والتاريخي، وتحويله من معلم إسلامي خالص إلى مساحة متنازع عليها، تُمكِّن الاحتلال من فرض روايته التوراتية بالقوة، وبدعم سياسي وتشريعي غير مسبوق من حكومات يمينية متطرفة.

ولقد دخلت هذه المحاولات الصهيونية مراحل متقدمة في السنوات الأخيرة، تجسدت في سلسلة من الاقتحامات اليومية المتصاعدة، التي ينفذها المستوطنون وجماعات الهيكل المزعوم المتطرفة، برعاية مباشرة من أجهزة الأمن والشرطة، وتحت غطاء قانوني وسياسي وفّره أعضاء كنيست ووزراء في الحكومة الإسرائيلية الحالية. ولم تعد هذه الاقتحامات تقتصر على أفراد متطرفين، بل باتت تشارك فيها شخصيات رسمية، تؤدي طقوسًا تلمودية علنية داخل باحات المسجد، في انتهاك صارخ للوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الذي تُشرف عليه دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن.

إن خطور هذه الاقتحامات لا تكمن في تكرارها فحسب، بل في ما تحمله من أهداف استراتيجية واضحة، تتمثل في تقسيم المسجد الأقصى زمانيًا ومكانيًا على غرار ما حدث في المسجد الإبراهيمي بالخليل، وهي خطوة تمهد لسيادة إسرائيلية كاملة عليه. وتأتي هذه التحركات في إطار خطة ممنهجة تهدف إلى تقويض الدور الإسلامي في إدارة المسجد، وتفريغه من المصلين، وتحويله إلى مزار توراتي، وصولًا إلى بناء ما يُسمّى بالهيكل الثالث على أنقاضه، بحسب الروايات الدينية المتطرفة التي يتبناها قادة المشروع الصهيوني.

إسرائيل تحاول بسط سيطرتها الكاملة على الأقصى

من جهته قال إمام وخطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ عكرمة صبري إن المسجد يتعرض لاقتحامات مكثفة وتصعيد مبرمج من أجل فرض واقع جديد وبسط السيادة الإسرائيلية. وأضاف الشيخ عكرمة أن هذه الاقتحامات التي تزايدت من حيث العدد والمسؤولين الذين يشاركون فيها تؤكد رغبة إسرائيل في إنهاء سلطة الأوقاف الإسلامية على المسجد. وأكد أن المستوطنين والمسؤولين الإسرائيليين يؤدون صلوات تلمودية داخل المسجد تحت حراسة مشددة لإثبات أنه ملك لهم، مشيرا إلى أن هذا التصعيد في الاقتحامات زاد منذ وصول الحكومة الحالية المتطرفة للحكم. وشدد صبري على أهمية توعية الأجيال الجديدة بأحقية المسلمين في المسجد الأقصى، وناشد الفلسطينيين شد الرحال إلى الأقصى، كما ناشد المسلمين في أنحاء العالم الدفاع عنه، لأنه شأنه شأن الكعبة والمسجد الحرام. ومع حلول الذكرى الـ56 لحريق الأقصى أكد صبري على أهمية تعريف العالم بما يتعرض له المسجد منذ 1969 من اقتحامات يشارك فيها وزراء وأعضاء في الكنيست وحفريات أسفله. ولفت إلى أن الإسرائيليين يحاولون التوسع في بسط سيادتهم على المسجد خلال الفترة الحالية بعدما فشلوا في بسطها عبر البوابات الإلكترونية عام 2017.

ماذا تعرف عن المسجد الأقصى؟

يتعرض المسجد الأقصى منذ احتلاله عام 1967 لاعتداءات متواصلة، أبرزها اقتحامات وزراء ونواب بالكنيست وأفراد الشرطة والمستوطنين ومحاولتهم أداء طقوس دينية، منها تقديم القرابين داخل الحرم القدسي.

وتكمن الأهمية الدينية للمسجد الأقصى في انه هو المسجد الذي أسري بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام إليه، والقصة وردت في القرآن، إذ قال الله تعالى في بداية سورة الإسراء سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله (الإسراء – الآية 1).

وهو أيضا أولى القبلتين، حيث صلى إليه المسلمون طوال الفترة المكية، إضافة إلى 17 شهرا بعد الهجرة، قبل أن يؤمروا بالتحول شطر المسجد الحرام، كما أنه ثالث المساجد التي تشد إليه الرحال بعد المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد ظل المسجد الأقصى على مدى قرون طويلة مركزا مهما لتدريس العلوم ومعارف الحضارة الإسلامية، ومركزاً للاحتفالات الدينية الكبرى، ومكانا لإعلان المراسيم السلطانية وتعيين كبار الموظفين...وبني المسجد الأقصى قبل الميلاد بأكثر من ألفي سنة، فهو ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، ودليل ذلك ما رواه البخاري عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل، والأرض لك مسجد.

من الذي بنى المسجد الأقصى؟

لا يعرف بشكل دقيق من الذي بنى المسجد الأقصى أول مرة، حيث اختلف المؤرخون فيما بينهم على من وضع اللبنة الأولى لبناء المسجد، فمنهم من قال إن النبي آدم أبو البشر هو من بناه، والبعض يقول إنه سام بن نوح، وآخرون ذهبوا إلى أن النبي إبراهيم هو من عمد إلى بناء المسجد الأقصى.

وترجح بعض الروايات أن أول من بناه هو آدم عليه السلام، اختط حدوده بعد 40 سنة من إرسائه قواعد البيت الحرام بأمر من الله تعالى، دون أن يكون قبلهما كنيس ولا كنيسة ولا هيكل ولا معبد.

وكما تتابعت عمليات البناء والتعمير على المسجد الحرام، تتابعت على الأقصى المبارك، فقد عمره سيدنا إبراهيم حوالي العام 2000 قبل الميلاد، ثم تولى المهمة ابناه إسحاق ويعقوب

عليهما السلام من بعده، كما جدد سيدنا سليمان عليه السلام بناءه حوالي عام 1000 قبل الميلاد.

وفي واحدة من أشهر الفتوحات الإسلامية عام 15 للهجرة (636 للميلاد)، جاء الخليفة عمر بن الخطاب من المدينة المنورة إلى القدس وتسلمها من سكانها في اتفاق مشهور بالعهدة العمرية، وقام بنفسه بتنظيف الصخرة المشرفة وساحة الأقصى، ثم بنى مسجدا صغيرا أقصى جنوبي المسجد الأقصى.

وقد وفد مع عمر العديد من الصحابة، منهم أبو عبيدة عامر بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وأبو ذر الغفاري.

ويطلق اسم المسجد الأقصى المبارك على كامل المساحة شبه المستطيلة التي تبلغ 144 دونماً، وما فيه من منشآت أهمها قبة الصخرة التي بناها عبد الملك بن مروان عام 72 للهجرة (691 للميلاد) مع الجامع القبلي، والتي تعد واحدة من أروع الآثار الإسلامية، ثم أتم الخليفة الوليد بن عبد الملك البناء للجامع القبلي في فترة حكمه، التي امتدت من عام 86 إلى 96 للهجرة (705 – 714 للميلاد).

وبقيت قبة الصخرة إلى اليوم على شكلها الأصلي، أما الجامع القبلي فإن بناءه الحالي يختلف عن بناء الأمويين، حيث بني المسجد عدة مرات في أعقاب زلازل تعرض لها على مدى القرون الماضية، بدءًا من الزلزال الذي تعرض له أواخر حكم الأمويين عام 130 للهجرة (747 للميلاد) ومروراً بالزلزال الذي حدث في عهد الفاطميين عام 425 للهجرة (1033 للميلاد).

ما أبرز معالم المسجد الأقصى؟

يتكون المسجد الأقصى من عدة أبنية، ويحتوي على عدة معالم يصل عددها إلى 200 معلم، منها مساجد وقباب وأروقة ومحاريب ومنابر ومآذن وآبار، وغيرها من المعالم. ويشمل المسجد الأقصى كلا من قبة الصخرة المشرفة (القبة الذهبية) الموجودة في موقع القلب منه، والجامع القِبْلِي (ذي القبة الرصاصية) الواقع أقصى جنوبه ناحية القِبلة.

يضم الجامع القبلي 7 أروقة (رواق أوسط وثلاثة أروقة من جهة الشرق وثلاثة من جهة الغرب) وترتفع هذه الأروقة على 53 عموداً من الرخام و49 سارية من الحجارة. يوجد في ساحة الأقصى الشريف 25 بئراً للمياه العذبة، 8 منها في صحن الصخرة المشرفة و17 في الساحات السفلى، كما توجد مواقع للوضوء.

وأما أسبلة شرب المياه فأهمها سبيل قايتباي المسقف بقبة حجرية رائعة لفتت أنظار الرحالة العرب والأجانب الذين زاروا المسجد، إلى جانب سبيل البديري وسبيل قاسم باشا.

كما توجد عدة مصاطب يصل عددها إلى أربعين، ترتفع عن الأرض بدرجة أو درجتين، وتستخدم للجلوس والصلاة وتدريس العلم الشرعي (الحديث الشريف والسيرة النبوية والتفسير والثقافة الإسلامية والفقه بالإضافة اللغة العربية والرسم)، وتستوعب كل الأعمار وكلا الجنسين، ويبلغ عددها 35 مصطبة، بني بعضها في العصر المملوكي، ومعظمها في العصر العثماني.

امام قرار الاحتلال السيطرة على غزة

تحذيرات أممية من كارثة انسانية وخق صارخ للقانون الدولي

منذ انـــدلاع الحرب الإسرائيلية على غزة في أكتوبر 2023، يتنامى النقاش السياسي والأمني حول نوايا الاحتلال الإسرائيلي بشأن مســـتقبل القطاع. فبينما تشير تسريبات وخطط معلنة من بعـــض المســـؤولين الإسرائيليين إلى رغبـــة في فرض ســـيطرة مباشرة على غزة، ســـواء عبر إعادة الاحتلال العســـكري المباشر أو من خلال فرض إدارة أمنيـــة طويلـــة الأمـــد، تخرج تحذيرات متكررة مـــن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وعدد من العواصم الغربية والعربية، محذرة من أن خطوة كهذه ســـتفتح الباب أمـــام كوارث إنسانية غير مســـبوقة، وتفاقم من مأساة الفلســـطينيين الذين يرزحون أصلاً تحـــت وطأة حصـــار وتجويع وإبادة جماعية ممنهجة.

خطـط الاحتـلال ومخاطر السـيطرة الكاملة

التصريحات الإسرائيليـــة المتكررة منذ أواخـــر 2023 حول "اليوم التالي" في غزة تعكس تردداً وتناقضاً داخلياً، لكنها تكشـــف أيضاً عن تيار سياسي وعسكري قوي يدفع باتجاه السيطرة الكاملـــة. فقد تحدث بعـــض وزراء حكومة نتنياهو صراحة عن "ضرورة إعادة الاستيطان" في غزة، بينما أشار آخـــرون إلى خيار فـــرض إدارة أمنية إسرائيلية طويلة الأمد، بذريعة "منع عـــودة حماس" أو أي قـــوة مقاومة فلسطينية.

غير أن مثل هذه الســـيناريوهات، وفق خبراء القانون الدولي والسياسة، تمثل عـــودة صريحة للاحتلال المباشر الذي انتهى رســـمياً عـــام 2005 بعد الانســـحاب الإسرائيلي مـــن القطاع وبالتالي، فإن إعادة فرض الســـيطرة العســـكرية تعنـــي عمليـــاً تكريس نظـــام احتلال كامل بـــكل ما يحمله من التزامات قانونية، ولا ســـيما أن "إسرائيل" لا تـــزال تُعتبر قوة احتلال بموجب القانون الـــدولي لأنها تتحكم في المعابـــر والحدود والأجـــواء والمياه الإقليمية لقطاع غزة.

التحذيـرات الأمميـة: نحـو كارثـة إنسانية مضاعفة

الأمم المتحـــدة، عبر أمينهـــا العام أنطونيـــو غوتيريـــش ومبعوثيهـــا الخاصين، أكدت في أكثر من مناســـبة أن أي خطـــوة إسرائيليـــة تهدف إلى إعادة احتلال غزة أو توسيع السيطرة العسكرية عليها ســـتقود إلى "كارثة إنسانية لا مثيل لها"، فالمجتمع الدولي يدرك أن سكان غزة البالغ عددهم أكثر من 2.3 مليون نسمة يعيشون بالفعل في ظروف غير إنسانية نتيجة الحصار والقصف المســـتمر، حيث يعاني نحو 80% منهم من انعدام الأمن الغذائي، فيما تقارير منظمـــة الصحة العالمية تشير إلى انتشار سوء التغذية الحاد بين الأطفال والرضع.

الأمم المتحدة ربطت بين هذه الخطط وبين خطر "التطهـــير العرقي"، إذ إن دفع السكان نحو الهجرة أو تهجيرهم قسرياً عبر تعميق الأزمة الإنســـانية يُعتبر انتهـــاكاً صارخاً لمعاهدة جنيف الرابعة، وهو ما قـــد يرقى إلى جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

المواقـف الأوروبيـة: تحذيرات من انفجار إقليمي

الدول الأوروبية، وعلى رأسها فرنسا وألمانيا وإســـبانيا، حذرت في الأشهر الأخيرة مـــن أن أي محاولة إسرائيلية للســـيطرة على غزة بالقوة ســـتقود إلى "تعميق جذور الـــصراع"، وتضع المنطقـــة على حافة انفجـــار إقليمي جديد، الاتحاد الأوروبي أصدر بيانات متكـــررة أكد فيها أن مســـتقبل غزة يجب أن يقرره الفلسطينيون أنفسهم ضمن إطار حل سياسي أوسع يضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

كما عبّر مســـؤولون أوروبيون عن خشـــيتهم من أن تؤدي سياســـات الاحتـــلال هـــذه إلى موجـــات تهجير جديدة، قـــد تدفع بعـــشرات الآلاف مـــن الفلســـطينيين نحو ســـيناء أو دول الجـــوار، وهو مـــا يثير هواجس أمنية وإنســـانية هائلة، فمصر على ســـبيل المثال أعلنت مراراً رفضها أي مخططات تهجير من غزة إلى أراضيها، معتبرة ذلك خطاً أحمر يمس السيادة المصرية ويهدد استقرار المنطقة.

الأبعـــاد القانونيـــة: انتهاك صارخ للقانون الدولي

من الناحيـــة القانونية، يمثل قرار الســـيطرة على غزة خرقـــاً واضحاً لعـــدد مـــن الاتفاقيـــات والمعاهدات الدولية، فميثـــاق الأمم المتحدة يحظر الاحتـــلال بالقـــوة ويؤكـــد على حق الشـــعوب في تقريـــر مصيرها، كذلك، تنص اتفاقيـــات جنيف بوضوح على حماية المدنيـــين تحت الاحتلال، ومنع العقوبات الجماعية، وضرورة تأمين الغذاء والدواء لهم.

لكن "إسرائيل"، كما تشـــير تقارير منظمات حقوقية مثل "هيومن رايتس ووتش" و"العفـــو الدولية"، تمارس سياســـات ممنهجـــة مناقضة لهذه القوانين، من خلال الحصار والتجويع وقطع المساعدات واســـتهداف البنية التحتيـــة المدنية، أي خطـــوة جديدة للســـيطرة العســـكرية المباشرة على غزة ســـتعزز الأدلة القانونية التي قد تستخدم ضد "إسرائيل" أمام محكمة العـــدل الدولية والمحكمـــة الجنائية الدولية، وخصوصاً في ظل التحقيقات الجاريـــة حول ارتـــكاب جرائم حرب وإبادة جماعية.

تداعيـات إنسـانية: المجاعـة والتطهير العرقي

الجانـــب الأكثر خطـــورة في حال قـــررت "إسرائيل" المـــضي في فرض ســـيطرتها على غزة هـــو التداعيات الإنســـانية، فمعظم ســـكان القطاع يعيشون على المســـاعدات الإنسانية التي بالـــكاد تصل، ومنع دخول المواد الغذائية والطبيـــة والوقود، إلى جانب القصف المتاصل، جعل القطاع أشـــبه بمكان غير صالح للحياة.

التقديـــرات الأممية تشـــير إلى أن مئـــات الآلاف من الأطفـــال مهددون بالمـــوت جوعـــاً إذا اســـتمر الوضع الحالي، أما في حال توســـعت السيطرة الإسرائيليـــة بشـــكل مبـــاشر، فمن المرجح أن تتضاعف الأزمة مع تقليص

دور المؤسســـات الإغاثيـــة الدوليـــة أو طردهـــا مـــن القطاع، وهذا يعني عمليـــاً أن "إسرائيل" قد تســـتخدم سياســـة التجويع كســـلاح لإخضاع الفلســـطينيين، ما يرقى إلى مستوى جريمة إبادة جماعية حســـب تعريف القانون الدولي.

تداعيـات سياسـية وأمنيـة على المنطقة

الســـيطرة على غزة لا تعني فقط مأساة إنســـانية، بل قد تدفع المنطقة بأكملهـــا نحـــو دائرة جديـــدة من العنـــف وعدم الاســـتقرار. فالمقاومة الفلســـطينية لـــن تختفـــي، بل على العكس، قد تجد في اســـتمرار الاحتلال دافعاً لمزيد من العمليات المســـلحة، ما يعني تصعيـــداً طويلاً الأمد لا يقتصر على غزة بل يمتـــد إلى الضفة الغربية وربما جبهات أخرى كجنوب لبنان.

إضافة إلى ذلك، فإن فرض الاحتلال على غزة ســـيضعف فرص أي عملية سياسية مســـتقبلية، ويقضي عملياً على فكرة "حل الدولتين" التي لا يزال المجتمع الـــدولي يتبناها، وهذا يعني أن "إسرائيل" ســـتتحول في نظر كثير من الدول إلى قوة اســـتعمارية تمارس الفصل العنـــصري والتطهير العرقي بشـــكل علني، ما قد يقـــود إلى عزلة دولية متزايدة.

ردود الفعل المحتملة

مـــن المتوقـــع أن يواجـــه أي قرار بالســـيطرة المباشرة على غزة رفضاً دولياً واســـعاً، ربما أكبر من أي وقت مضى، وخاصة بعد أن كشفت التقارير الاســـتقصائية والانتهـــاكات الموثقة بالصوت والصـــورة عن حجم الجرائم المرتكبـــة في القطاع، الاتحاد الأوروبي قد يذهب إلى خطوات عملية مثل فرض عقوبات أو تقييد التعاون العســـكري مع "إسرائيـــل"، فيما قد تدفع بعض الـــدول إلى الاعتراف بدولة فلســـطين بشكل متسارع.

مـــن جانب آخـــر، قد يفتـــح هذا الســـيناريو الباب أمـــام محاكمات دولية جديدة، حيث ســـتُضاف جرائم الاحتلال الجديدة إلى الملفات المفتوحة أمام محكمة لاهاي، وقد تستغل قوى دولية مثل روسيا والصين هذا الموقف لتعزيز خطابها المناهض للغرب، عبر إظهار ازدواجية المعايير في التعامل مع القوانين الدولية.

إن تبعات قـــرار الاحتلال الإسرائيلي بالسيطرة على غزة تتجاوز الحسابات العســـكرية الضيقة، وتمثـــل تهديداً شـــاملاً على المســـتويات الإنسانية والقانونية والسياســـية، التحذيرات الأممية والأوروبية ليست مجرد بيانات دبلوماسية، بل هي إنذار حقيقي من أن العالـــم قد يواجه كارثة إنســـانية وسياســـية غير مســـبوقة إذا أقدمت "إسرائيل" على هذا المسار.

غزة اليوم تقـــف على مفترق طرق تاريخي: إمـــا أن يتجـــه العالم نحو فـــرض حل ســـياسي عـــادل يضمن حقـــوق الفلســـطينيين، أو أن يترك المجال مفتوحاً أمام "إسرائيل" لفرض سياسات القهر والتجويع والتهجير، بما يحـــول المنطقة إلى بؤرة دائمة من العنف والدمار، والوقـــت ينفد، إذ إن كل يوم يمر يعني مزيـــداً من الأرواح التي تُزهق، ومزيداً من الأطفال الذين يُحرمون من الغذاء والـــدواء، ومزيداً من الحقوق التي تُسحق تحت جنازير الاحتلال.

تهجير جديد بالنار:

الاحتلال يستكمل تطويق غزة

عزل الاحتلال مدينة غزة بتكتيك "الإخلاء بالنار"، ويحوّل الأحياء إلى ساحات نزوح ومجازر، وسط انهيار شبه كامل للمنظومة الصحية.

استيقظ أهالي حي الصفطاوي الذي يربط محافظة شمال قطاع غزة بالأحياء الشمالية لمدينة غزة، صباح اول امس على وقع قصف مدفعي مكثّف، تزامن مع توغّل لعدد من الآليات وإطباق ناري من طائرات «الكوادكابتر». وسقط العشرات من الشهداء والمصابين في غضون الدقائق الأولى للتوغّل المحدود، فيما وجَدت المئات من العائلات نفسها محاصرة بالنار، وسط مطالبة طائرات «الكوادكابتر» للسكان بالإخلاء العاجل إلى جنوب القطاع.

وفور عودة الهدوء، لم تجد الآلاف من العائلات خياراً سوى النزوح إلى المجهول. وعند مفترق الصاروخ في بداية شارع الجلاء، كان المشهد بائساً، حيث قطع الأهالي مسافات طويلة سيراً على الأقدام وهم يحملون ما يستطيعون من أغطية وطعام، وعلى الألسن سؤال واحد: «وين نروح؟». وتقول الحاجة عائشة أبو سلطان إنها خرجت من المنزل بعدما سقطت قذيفة مباشرة في فناء منزلها. وتضيف: «نحن عائلة مكوّنة من عشرة أفراد، ليس لدينا خيار آخر.

لا يوجد في دير البلح أو خان يونس مكان فارغ ننزح إليه، ولا حتى متر واحد من الأرض ننصب فيه خيمة، وتكاليف النقل والمواصلات وسعر الخيمة تصل إلى 3 آلاف دولار. من يمتلك هذا المبلغ في هذا الوضع الصعب؟ ومن يستطيع تأسيس نفسه من الصفر مجدّداً؟». هكذا، نزحت أبو سلطان ومعها مئات العائلات، إلى المناطق الغربية من شمال القطاع، في أحياء الكرامة والشاطئ والرمال، فيما سُجّلت نسبة نزوح محدودة جدّاً إلى جنوب الوادي.

في حي الصفطاوي، وقبله في أحياء جباليا البلد وجباليا النزلة ومنطقة أبو إسكندر في حي الشيخ رضوان، طبّق جيش الاحتلال تكتيك الإخلاء بالنار والقصف. وتبدأ تلك العمليات عادة بتفجير روبوتات مفخّخة بكمية من المواد المتفجّرة تتجاوز الـ4 أطنان وسط المنازل. وفي حال عدم الاستجابة، وهو ما يتكرّر دائماً، يضع العدو السكان تحت أعلى مستويات الضغط، عبر استخدام جميع أنواع الوسائط النارية بكثافة مرتفعة جداً، واستهداف كل من يتحرّك. وفي مقابل هذا الضغط الرهيب، لا يجد الأهالي خياراً سوى النجاة بأنفسهم وأطفالهم أياً كان قرارهم المسبق.

وبإخلاء حي الصفطاوي وأحياء جباليا النزلة وجباليا البلد والزرقاء، وتوجيه منشورات لإخلاء منطقة المشاهرة في حي التفاح وشارع يافا، يكون استكمل جيش الاحتلال تطويق مدينة غزة من الجهات الثلاث، خصوصاً بعدما أتمّ في وقت سابق إخلاء وتدمير حي الزيتون والأطراف الجنوبية من حي الصبرة. كما يعزل بذلك مدينة غزة وبقية أحيائها التي تؤوي نحو مليون نسمة، عن باقي مناطق القطاع التي يربطها بها فقط شارع الرشيد الذي يمرّ من محور «نتساريم»، ما يعني أنّ إغلاق «الرشيد» في أي وقت، يمثّل إطباقاً كاملاً للحصار، وسيكون الخطوة الأخيرة قبل بدء عملية تدمير المدينة واقتحامها.

ويتزامن كل ذلك، مع مضاعفة جيش الاحتلال للمجازر الجماعية وعمليات الاستهداف المتعمّد للأسواق العامة والمناطق الشعبية المكتظّة، والتي يهدف منها إلى حرمان المواطنين من الشعور بالأمان؛ إذ قصف، أمس، سوقاً شعبية في شارع فهمي بيك وسط البلدة القديمة في غزة، ما تسبّب في استشهاد 5 مواطنين وإصابة 60 آخرين بجروح متفاوتة. كما قصف بعشرات القذائف، المنازل المأهولة في حيَّي أبو إسكندر وجباليا النزلة، متسبّباً في استشهاد عدد من المواطنين داخل منازلهم. وجرى هذا كله بالتزامن مع تحليق مكثّف لطائرات «الكوادكابتر» التي تطلق النار بشكل عشوائي في المفترقات العامة وتجاه منازل المواطنين على مدار الساعة.

وفي الحصيلة، سجّلت المصادر الطبّية، اول أمس، استشهاد 60 مواطناً في مختلف مناطق القطاع، من بينهم 10 من منتظري المساعدات عند محوري «زيكيم» و«نتساريم»، فيما أعلنت وزارة الصحة على لسان مدير مستشفى «الشفاء»، محمد أبو سلمية، عن انهيار شبه كلّي للمنظومة الصحية في مدينة غزة وشمالها. وقال أبو سلمية، في تصريحات صحافية، إنّ القدرة الاستيعابية للمستشفيات تجاوزت الـ300%، وإنّ العشرات من المصابين يتلقّون العلاج على البلاط ومن دون أسرّة، في حين تمتلئ ثلّاجات الموتى بالشهداء، وتزدحم جداول الانتظار بالعشرات من العمليات المهمّة والحسّاسة التي لا يستطيع الأطباء التعامل معها. كذلك، أكّد أنّ المستهلكات الطبّية ومعدّات التخدير وتطهير الجروح شارفت على النفاد.

سفينة صمود خليجية لدعم غزة:

الشعوب في واد وبعض الأنظمة في واد آخر

محمد بن محمود

في زمنٍ تتقاطع فيه المصالح السياسية مع الحقوق الإنسانية، تظهر مفارقة مؤلمة تتجسد في التفاوت بين مواقف الأنظمة السياسية ومشاعر الشعوب. ففي الوقت الذي تُقدم فيه بعض الأنظمة العربية المطبعة مع الكيان الصهيوني دعمًا غير مباشر له، سواء عبر اتفاقات أو علاقات اقتصادية أو دبلوماسية، تخرج الجماهير ، بعاطفة قوية، لتعبّر عن تضامنها المطلق مع غزة وفلسطين. "سفينة صمود خليجية" ستخرج من الخليج العربي تحمل على متنها رسالة واضحة للعالم: الشعوب لا تخلع فلسطين من قلبها رغم محاولات التهميش التي تقوم بها بعض الأنظمة.

هذه المفارقة تشير إلى صراع مستمر بين ما تريده الأنظمة وما تريده الشعوب، بين السياسات الرسمية التي قد تكون محكومة بأجندات ومصالح خارجية، وبين الإرادة الشعبية التي تظل وفية لقضية الأمة المركزية. "سفينة صمود" هي مجرد مثال واحد على هذا التباين، فهي تمثل إصرار الشعوب على دعم غزة رغم صمت بعض الحكومات.

و تحت شعار "خليجيون نبحر لكسر الحصار"، وضع متطوعون من دول الخليج، من إعلاميين وسياسيين ونشطاء وأطباء، ممّن يحملون القضية الفلسطينية في قلوبهم، ويرفضون الوقوف صامتين أمام الإبادة، منذ أشهر، هدفاً جديداً نصب أعينهم، يتمثّل في تجهيز سفينة الصمود الخليجية لكسر الحصار عن غزة – بدعم شعوب الخليج والعالم –، لتكون جزءاً من القافلة العالمية التي ستبحر في اتجاه القطاع بدءاً من الشهر الجاري.

وعبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، أطلقت الحملة دعوات إلى التطوع وجمع التبرعات، وسط استجابة واضحة من المتابعين، أتاحت لها، حتى اللحظة، تأمين جزء جيد من المبلغ الهادف إلى تجهيز السفينة، علماً أن التبرعات الشعبية تمثل، طبقاً للمنظمين، الركيزة الأساسية لدعم الحملة، وهي مستمرة حتى اللحظة لتأمين المواد المطلوبة.

ولأسباب لوجيستية وأمنية، لا يمكن حتى اللحظة الإفصاح عن أعداد المشاركين في السفينة الخليجية وغيرها من السفن أو أسمائهم، إلا أن المعروف حتى الآن هو أنهم قادمون من أكثر من 44 دولة من جميع أنحاء العالم، يجمعهم الإيمان بحقوق الإنسان، وضرورة توقف الإبادة الجماعية المستمرة منذ عامين.

ويؤكد الناطق الإعلامي باسم السفينة الخليجية لكسر الحصار، في حديث صحفي أن غالبية الدول العربية ممثلة شعبياً في هذه الحملة، بما فيها تلك التي طبّعت مع الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن الشعوب العربية هي أكثر صموداً من أنظمة ارتهنت للإملاءات الأميركية، ودخلت في اتفاقات تطبيع مع الكيان الصهيوني لتحمي مصالحها الذاتية. ويتابع: عبّرت الشعوب في أكثر من مناسبة عن رفضها لكل أشكال التطبيع مع الكيان رغم التطبيع الرسمي.

ولنا في الشعبين المصري والأردني أكبر دليل، بعدما لم يستطع كيان الاحتلال أن يحقق أي اختراق في هذه المجتمعات. نحن الشعوب لنا خياراتنا ومواقفنا الواضحة والتي نعبر عنها يومياً، فنحن نرفض التطبيع بكل أشكاله، ونقف مع حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وإقامة دولته وعودة المُهجرين.

وبالفعل، يشير المصدر نفسه إلى أن الحملة الخليجية جاءت على خلفية مشاركة عدد من أبناء المنطقة في مبادرات سابقة، كسفينة مادلين وقافلة الصمود البرية والمسيرة العالمية إلى غزة، موضحاً أنه في البداية، كانت المشاركات فردية، ومن دون أي تنسيق مسبق، قبل أن يقرر المشاركون توحيد جهودهم وتأطيرها في حملة موحدة، لنوصل رسالة واضحة إلى أهلنا في فلسطين بأننا معكم وداعمون لصمودكم.

وحتى قبل الحرب الأخيرة، شارك عدد من الأطباء والناشطين في مجال الإغاثة والمساعدات في حملات متكررة في غزة تحديداً، كما برز ائتلاف الخليج ضد التطبيع، والذي تشكل من مجموعة من الجمعيات والتحالفات وكذلك الأفراد من دول الخليج، الذين كانوا يسعون إلى توحيد الجهود وتطويرها، ونظم عدة فعاليات مشتركة.

نقطة التقاء

ورداً على سؤال عمّا إذا كانت سفينة الصمود على تنسيق مع سائر قوافل المساعدات الأخرى، يؤكد الناطق الرسمي أن الحملة هي عالمية بالدرجة الأولى، وما نحن إلا جزءاً من هذا الحراك العالمي، فالحملة الخليجية هي شريكة مع التحالف الرئيسي المُكوّن من ثلاثة تحالفات عالمية، تسعى إلى كسر الحصار تحت مظلة (ائتلاف الصمود العالمي)، وهي (أسطول صمود المغرب)، (الحركة العالمية للحراك نحو غزة)، (وصمود نوسانتارا)، إضافة إلى شركاء إستراتيجيين من (تحالف أسطول الحرية)، فيما ستكون السفينة الخليجية لكسر الحصار عن غزة أحد الائتلافات المشاركة.

وحول آلية التنسيق، فإن فرق عمل مركزية تأسست لتجمع كل تلك التحالفات وتنسق الحملات والمواقف، وترتب كل الاستعدادات الخاصة بإبحار السفن في المواقيت المتفق عليها، وتجهيزها بالكادر البحري المتمرس والقادر على الإبحار في مواقف صعبة ومعقدة من المتوقع مواجهتها، ولا سيما عبر الاستفادة من التجارب السابقة. وبالفعل، بدأ العمل، منذ أشهر، على تشكيل فرق العمل اللازمة لتأمين السفينة وطاقمها، والترتيبات اللوجستية والمساعدات التي سيتم تحميلها على ظهر السفينة، وإطلاق حملة التبرعات والحراك الإعلامي.

وستنطلق القافلة البحرية الجماعية إلى غزة مع نهاية آب الجاري من إسبانيا، ثم من تونس ومن موانئ أخرى ممتدة على سواحل البحر الأبيض المتوسط، في مواعيد متقاربة، لتلتقي جميعها في نقطة محددة في عرض البحر في الرابع من أيلول، وتبدأ رحلتها الجماعية إلى الأراضي الفلسطينية.

وإذ يشير المتحدث إلى أن السفن المشاركة ستكون مُحملة بمساعدات غذائية وطبية، إلا أنه ينوّه إلى أن المساعدات المشار إليها ستكون رمزية مقارنة بحجم الاحتياجات في القطاع، والهدف الرئيسي هو كسر الحصار وفتح ممر لإدخال المساعدات بشكل يتناسب والاحتياجات الحقيقية، خصوصاً مع استمرار عملية التجويع التي تمارسها عصابات الكيان بدعم ومساندة أميركية واضحة، وضعف مُركب من الأمم المتحدة ووكالاتها.

مبادرة في وجه الأكاذيب

ويأتي قرار خوض غمار البحر على خلفية فرض الاحتلال حصاراً كاملاً على قطاع غزة، أصبحت، على إثره، الممرات البرية إما مغلقة بالكامل أو تخضع لرقابة صارمة من قبل قوات الاحتلال

ومؤسسة غزة الإنسانية المدعومة من الولايات المتحدة، ما يقوّض آلية تسليم المساعدات، ويجعلها، في كثير من الأحيان، محفوفة بالأفخاخ والمخاطر.

وعليه، أصبح الهدف الرئيسي من الحملة كسر الحصار غير القانوني المفروض على غزة، وإنهاء الإبادة الجماعية التي تُنقل أحداثها على الهواء مباشرة، فضلاً عن السعي إلى فتح ممر إنساني يكون بمنزلة ثغرة يمكن عبرها إيصال المساعدات، وإثبات أن الوصول إلى غزة ممكن في حال كانت هناك الرغبة الجادة.

وفي هذا الإطار، يقول المتحدث، إلى الأخبار، إنّ كل ما يُقال من قبل الحكومات والمنظمات الدولية حول عدم إمكانية الوصول إلى غزة أو إن المساعدات يجب أن تتم بصورة رسمية وقانونية، عبر التواصل مع قوات الاحتلال، هو غير واقعي وليس إلا تخاذلاً وتواطؤاً مع العدوان، مشيراً إلى أن هناك بالتأكيد أهدافاً أخرى لا تقل أهمية، وهي تعزيز الوعي العالمي بهذه القضية الإنسانية، قضية شعب تُحتل أراضيه، ويُهجّر شعبه ويُباد ويجوّع، وتصادر كل فرصه في الحياة الكريمة.

ويتابع: الغريب أن ما يُسمى بالرأي العام الدولي مهتم جداً بعدم خرق القانون الدولي والأعراف الدولية في حال كان ذلك لمصلحة الكيان الصهيوني، في وقت ما تزال فيه عصابات الاحتلال تقتل وتهدم وتهجّر وتجوّع وتضرب عرض الحائط بكل المواثيق والأعراف الدولية، لافتاً إلى أن الدول الاستعمارية والإمبريالية، كالولايات المتحدة وفرنسا، لجأت، سابقاً، إلى مبدأ (مسؤولية الحماية)، في شن عدوانها على عدد من الدول، بحجة أن تلك الدول انتهكت القانون الدولي والحقوق الأساسية للإنسان، فيما لم يتجرأ أحد على الحديث عن هذا المبدأ منذ بدء العدوان على غزة، بمن فيهم الأمين العام للأمم المتحدة.

يُشار إلى أن جملة من المبادرات الشعبية لفك الحصار عن قطاع غزة، كانت قد بدأت منذ ما قبل عملية السابع من أكتوبر، ومهّدت الطريق أمام الحراك الدولي الأخير الذي تصاعد على وقع الإبادة. ومن أبرز تلك المبادرات التي شهدت مشاركة عربية وعالمية واسعة، الرحلات البحرية الافتتاحية لحركة غزة الحرة عام 2008، التي وصلت إلى مياه غزة، ومسيرة الحرية لغزة عام 2009، التي كان الهدف منها الدخول عبر معبر رفح، وهو ما أعاقته السلطات المصرية، ما تسبّب في اندلاع تظاهرات داخل مصر، جنباً إلى جنب قوافل Viva Palestina البرية، وغيرها من المبادرات الشعبية التي اجتهدت لسنوات طويلة وسط مواكبة إعلامية واسعة.

محاولات متعمدة لفرض واقع جديد

اسرائيل تعلن الحرب على الاقصى

محمد بن محمود

حذّرت محافظة القدس من تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى المبارك، مؤكدة أن النفخ ببوق الشوفار داخل باحاته لم يعد مجرد طقس ديني، بل تحوّل إلى أداة سياسية لفرض سيادة الاحتلال وتغيير الوضع القائم. وأشارت المحافظة إلى أن ما يجري على يد جماعات الهيكل المتطرفة، وبحماية مشددة من قوات الاحتلال، يمثل اعتداءً مباشرًا على الهوية الإسلامية للمكان وتحديًا صارخًا للقانون الدولي. وقالت المحافظة إن طقس النفخ بالشوفار يحمل رمزية سياسية عميقة، إذ ارتبط في العقيدة اليهودية بإعلان السيطرة والانتصار. وأضافت أن هذه الممارسة سبق أن قام بها حاخام جيش الاحتلال شلومو غورين في تلة المغاربة عام 1967 بعد احتلال شرق القدس، وقبلها في سيناء عام 1956، ما يجعل نفخ الشوفار اليوم محاولة متعمدة لفرض واقع جديد في الأقصى، وتصعيدًا خطيرًا نحو تكريس مشروع التقسيم الزماني والمكاني، تمهيدًا لبناء الهيكل المزعوم، وسط صمت دولي وغياب رادع.

ودعت محافظة القدس المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظماتها المختصة، وعلى رأسها يونسكو، إلى التحرك العاجل لوقف هذه الانتهاكات وتوفير الحماية الدولية للمقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة، كما طالبت بمحاسبة الاحتلال على جرائمه المتكررة بحق المسجد الأقصى والهوية الفلسطينية. واقتحمت جماعات من المستوطنين باحات المسجد الأقصى خلال الايام القليلة الماضية ونفذت طقوسًا تلمودية استفزازية ورقصات داخل الساحات، وسط حراسة أمنية مشددة من شرطة الاحتلال، تزامنًا مع بداية الشهر العبري، حيث كثفت جماعات الهيكل المتطرفة من دعواتها لاقتحام الأقصى وأداء طقوس علنية داخله.

القدس في عمق المشروع الصهيوني

على صعيد متصل أكد مدير قسم الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس خليل تفكجي، أن تصديق سلطات الاحتلال الإسرائيلي على مخطط إي 1 شرقي مدينة القدس المحتلة يُمثل خطوة مفصلية في مشروع القدس الكبرى، الذي يهدف إلى عزل القدس عن محيطها الفلسطيني وربطها بالمستوطنات، وصولاً إلى غور الأردن، بما يعادل 10% من مساحة الضفة الغربية المحتلة. وقال تفكجي في حديث لصحيفة فلسطين: إن ما يجري طرحه اليوم هو عودة عملية إلى المخطط الأخطر الذي صدق عليه في التسعينيات، لكنه جُمد بفعل الضغوط الدولية، موضحاً أن (إسرائيل) استغلت الظرف الإقليمي والدولي والدعم الأميركي لتسريع الخطوات الاستيطانية التي تغير خريطة الضفة الغربية إلى الأبد. ومشروع إي1 (وهو اختصار لشرق واحد) مخطط استيطاني يقع شرق القدس، وسيربط بين مستوطنة معاليه أدوميم ومدينة القدس، وعند تنفيذه سيكون أكبر مشروع استيطاني لتحقيق حلم القدس الكبرى الذي تحدث عنه رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو المطلوب لمحكمة العدل الدولية.

والخميس الماضي، أعلن وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش عن انطلاق برنامج استيطاني لربط معاليه أدوميم بمدينة القدس المحتلة بعد أكثر من 20 عاما من التأجيل، في حين قال وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير إن ما يجري هو تكريس لبسط سيطرة (إسرائيل) على الضفة، مؤكدا أن كل هذه الخطوات تتم بمباركة من الرئيس الأميركي دونالد ترامب

حلم الدولة الفلسطينية ويشرح تفكجي أن ما طُرح بخصوص المشروع الاستيطاني في منطقة معاليه أدوميم ينقسم إلى شقين: الأول جرى المصادقة عليه في 25 جويلية الماضي لبناء 3520 وحدة استيطانية شرق المستوطنة، بمحاذاة المنطقة الصناعية القائمة هناك. وأشار إلى أن هذه المصادقة تأتي ضمن العودة الإسرائيلية لمخطط إي 1 أو ما يسمى البوابة الشرقية، وهو المخطط الذي وُضع عام 1994 على مساحة 12,440 دونماً، بهدف إلى إقامة 3500 وحدة استيطانية، إضافة إلى عشرة فنادق. ويضيف: هذا المشروع تم المصادقة عليه أول مرة عام 1997، حيث أُقيمت بعض البنى التحتية ونُقل مركز للشرطة إلى المنطقة، لكنه جُمد بسبب ضغوط دولة أميركية وغربية خشية انهيار عملية التسوية حينها، إذ أن تنفيذه كان يعني عملياً إنهاء فكرة أن تكون القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية. وبحسب تفكجي، فإن خطورة إي 1 تكمن في أنه يضرب أساس فكرة قيام دولة فلسطينية. ويقول: هذه المنطقة – وفق الرؤية الفلسطينية – مخصصة لإقامة المؤسسات السيادية الفلسطينية، كما أنها تصل بين التجمعات العربية الواقعة شرق القدس.

وتابع: إقامة المستوطنات في هذه المنطقة يعني إغلاق القدس بالكامل من كل الجهات، بحيث تصبح شرقها وغربها قلب الدولة العبرية، وهو ما يجعل من المستحيل إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافياً نتيجة الطوق الذي يحيط المنطقة من كل الاتجاهات. ويؤكد أن المشروع يهدف أولاً إلى إقامة ما يسمى القدس الكبرى، الذي يمتد على مساحة تصل إلى 10% من الضفة الغربية حتى غور الأردن، كما أن الهدف المركزي هو فصل شمال الضفة عن جنوبها، وعزل مدينة القدس تماماً عن محيطها الفلسطيني. وبين أنه سيُقام للفلسطينيين طرق التفافية وأنفاق بديلة مثل مشروع (نسيج الحياة) الذي وُضع عام 2007، بحيث يتم عزلهم عن المستوطنات، فمثلاً، أي فلسطيني قادم من الجنوب إلى الشمال لن يمر من هذه المستوطنة، بل سيُجبر على استخدام طرق بديلة ونفق تحت حاجز الزعيم باتجاه عناتا وحزما ورام الله، في المقابل ستُزال حواجز أمام المستوطنين وتُبنى شبكة بنى تحتية متطورة لهم لتسهيل حركتهم، وربط المستوطنات بالبحر الميت وبمحيط القدس.

ويشير إلى أن (إسرائيل) اليوم تستغل الظرف الدولي والدعم الأميركي من أجل حسم ملف الاستيطان، معتبراً أن تنفيذ المشروع يعني دفن نهائي لأي إمكانية لقيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وعن خطوات المصادقة على المشروع خلال الأسابيع الأخيرة، يوضح خبير الاستيطان، أن الاحتلال الإسرائيلي طرح الملف في 6 اوت الماضي، ثم جرى النظر في الاعتراضات يوم 13 اوت، حيث تم رفض جميع الاعتراضات والمضي في المصادقة. ويتابع: الآن ستُعرض المصادقة النهائية على المشروع بعد أن تجاوز كل المراحل البيروقراطية، لافتًا إلى ان هذا التسريع جاء نتيجة تعيين وزير المالية بتسلئيل سموتريتش مسؤولاً عن الاستيطان، وهو ما جعل عمليات المصادقة تمر بشكل سريع جداً، مع دعم من وزير الاستيطان.

ويشير إلى أن مستوطنة معاليه أدوميم تضم اليوم نحو 40 ألف مستوطن وتشكل بلدية قائمة بذاتها، مؤكداً أن المخطط الجديد سينقلها إلى مرحلة توسع أكبر نحو الشرق. ويضيف: هذا يعني زيادة عدد المستوطنين بشكل كبير، وإقامة مستوطنات فرعية جديدة في

المنطقة، بما فيها آخر بؤرة استيطانية أُقيمت في 1 جويلية الماضي، كما سيجري طرد التجمعات البدوية المحيطة مثل الخان الأحمر، والسيطرة على الأراضي الفلسطينية الممتدة نحو البحر الميت.

صعيد شعبيّ ميدانيّ نصرة لغزة والأقصى

وبدورها دعت هيئة علماء فلسطينجماهير الأمة العربية والإسلامية، وأحرار العالم، إلى التفاعل الميداني الفوري مع دعوات التصعيد الشعبي، رفضًا لحرب الإبادة والتجويع التي يتعرض لها قطاع غزة، وما يشهده المسجد الأقصى المبارك من انتهاكات واعتداءات متصاعدة. وطالبت الهيئة في بيان لها بتنظيم احتجاجات واعتصامات أمام السفارات الإسرائيلية وسفارات الدول الداعمة لها، بدءًا من اليوم، والاستمرار بها حتى وقف العدوان ورفع المجاعة عن سكان القطاع، مؤكدة أن الصمت العالمي على هذه الجرائم لم يعد مقبولاً، وأن الشارع العربي والإسلامي قادر على إحداث ضغط حقيقي إذا تحرك بفاعلية. وأعربت عن قلقها العميق مما يجري في مدينة القدس والمسجد الأقصى، محذّرة من أن شرطة الاحتلال الإسرائيلي باتت تمارس دور الراعي الرسمي لاقتحامات المتطرفين الصهاينة، وتسعى إلى تكريس واقع جديد من التقسيم الزماني والمكاني. وأكدت الهيئة أن الاحتلال يسعى لإعادة تعريف المقتحمين للمسجد الأقصى على أنهم حجاج، في محاولة خطيرة لفرض مشروعية زائفة على اقتحاماتهم، بما يخدم أهداف التهويد الديني والسياسي للحرم القدسي.. وختمت الهيئة بيانها بالتشديد على أن المسجد الأقصى ليس شأناً فلسطينياً فحسب، بل هو معركة وجود إسلامي، مؤكدة أن أي تهاون في نصرته يُعد خيانة للأمانة وتخليًا عن المسؤوليات الدينية والتاريخية التي تقع على عاتق الأمة كلها، شعوبًا وحكومات ومؤسسات دينية.

مقتلة الشهود تتواصل:

مجزرة حيّة جديدة ضد الصحافيين

نفّذ جيش الاحتلال مجزرة متعمّدة ضد الصحافيين والأطقم الطبية في غزة، في جريمة موثقة على الهواء مباشرة تكشف استهداف الحقيقة لكسر عدسة الكاميرا.

على الهواء مباشرة، ارتكب جيش الاحتلال، الاثنين الماضي، مجزرة بحق الصحافيين في قطاع غزة، ومعهم عدد من المرّضين وعناصر الإسعاف والدفاع المدني. الجريمة المركّبة وقعت في مستشفى «ناصر» الحكومي في مدينة خانيونس جنوبي القطاع، حيث استهدف العدو بقذيفة أولى مبنى الياسين واغتال فيه مصوّر وكالة «رويترز» حسام المصري، ثم في أثناء تجمّع عدد من الصحافيين برفقة رجال الإسعاف والطوارئ والدفاع المدني، سقطت قذيفة ثانية في وقت كانت فيه كاميرات القنوات الفضائية تنقل عبر البثّ المباشر وقائع الحدث، ليرتقي أربعة صحافيين آخرين شهداء، هم الصحافية المتعاونة مع وكالة «أسوشيتدبرس»، مريم أبو دقة، ومصوّر قناة «الجزيرة»، محمد سلامة، والمصوّر معاذ أبو طه، والصحافي في وكالة «قدس فيد»، أحمد أبو عزيز، بالإضافة إلى 11 شهيداً آخر من بينهم أطباء وممرّضون وضابط في جهاز الدفاع المدني. وفي مساء اليوم ذاته، اغتال جيش الاحتلال الصحافي حسن دوحان بطلق ناري استهدفه داخل خيمته في مواصي خان يونس.

التحقيقات التي نشرها العدو عن الحادثة زعمت كما العادة، إحساس الجنود بالتهديد لوجود كاميرا ترصدهم في منطقة العمليات. ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، فإنّ «الجنود تلقّوا أمراً باستهداف مصدر التهديد بواسطة صاروخ من طائرة مسيّرة، لكنهم أطلقوا قذيفة دبابة ثم قذيفة أخرى».لكنّ هذا التبرير المعلّب والمكرّر الذي دحضته وقائع الحادثة الموثّقة على الهواء مباشرة، يتنافى مع ما رصده شهود عيان من وجود طائرة مسيّرة لم تغادر سماء مسرح الحدث قبل الاستهداف الأول وفي أثناء الاستهداف الثاني، ما يؤكّد أنّ الجريمة مقصودة لذاتها، وقد نفّذها العدو بطريقة المصيدة؛ إذ تعمّد اغتيال الصحافي الأول، ثم استغلّ تجمّع مجموعة من الصحافيين الذين يعرفهم بأسمائهم وهوّياتهم والجهات الدُّولية التي يعملون لصالحها، ونفّذ عملية الاغتيال الثانية لكسر عدسة الكاميرا التي تنقل الصورة عبر الوكالات الدُّولية إلى الإعلام الغربي والدُّولي. غير أنّ ما لم يكن في الحسبان، هو أن تُنقل الجريمة الواضحة على الهواء مباشرة، وهو ما اضطرّ مكتب رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، لإصدار بيان أعرب فيه عن «أسفه» لمقتل الصحافيين والممرّضين والأطباء، زاعماً أنه سيفتح تحقيقاً في الحادثة، متغاضياً عن عشرات الجرائم التي ارتكبت بالطريقة نفسها، وآخرها قبل أسبوعين فقط، عندما اغتيل طاقم قناة «الجزيرة» في غزة كاملاً، وعلى رأسه الصحافيان أنس الشريف ومحمد قريقع. وفي مطلع جانفي الماضي، قصف العدو بشكل متعمّد خيمة الصحافيين في محيط مجمع «ناصر» الطبي وقتل أربعة صحافيين حرقاً، ثم عاود قصف قسم الاستقبال والطوارئ واغتال الصحافي حسن أصليح وهو على فراش المرض. وفي مطلع عملية «مركبات جدعون» اغتال الاحتلال الصحافي حسام شبات. وبالمجزرة الأخيرة، يرتفع عدد الشهداء من الصحافيين منذ بداية الإبادة في قطاع غزة إلى 246 صحافياً، وهو ما يمثّل سابقة لجهة أعداد الصحافيين القتلى في الحروب الحديثة من الحربين العالميتين الأولى والثانية، حتى حروب العراق وأفغانستان ولبنان وإيران واليمن وسوريا.

وفي إطار ردود الفعل المجترّة نفسها، أسفت وكالتا «رويترز» و«أسوشيتدبرس» لمقتل الصحافيين، فيما عبّرت وزارة الخارجية الألمانية عن الشعور بـ«الفزع والصدمة لمقتل عدد من الصحافيين وأفراد الطوارئ والمدنيين في غارة جوية إسرائيلية على مستشفى ناصر». ودعت وزارة الخارجية الفرنسية، بدورها، إلى إجراء تحقيق في الواقعة، في حين دانت الخارجية البريطانية «القصف الإسرائيلي المروع الذي استهدف المستشفى»، وطالب وزير الخارجية البريطاني، ديفيد لامي، عبر منصة «إكس»، بحماية المدنيين والطواقم الطبية والصحافيين. وأعرب الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من جهته، عن استيائه، وقال إنّ «الوضع في غزة مروع ولا يعجبني استهداف الصحافيين».

وفي الميدان، يقرأ الصحافيون عملية الاستهداف على أنها امتداد لحملة مقصودة لذاتها ترمي إلى إسكات صوت الصحافيين الذين تسبّبت تغطياتهم المتواصلة في صناعة رأي عام دُولي معادٍ لدولة الاحتلال. ومع ذلك، نظّم الصحافيون في مستشفى «ناصر» وقفة احتجاجية أكّدوا فيها مواصلة العمل الصحافي وفضح جرائم الاحتلال، أياً كانت التحديات والتضحيات وارتفاع الكلفة.

بعد ثلاث جولات من البطولة الوطنية

هذه كلمة السر في ترجي جرجيس..النجم و الصفاقسي يتذيلان الترتيب

محمد الدريدي

في زمنٍ تتقلب فيه النتائج وتضيع فيه البوصلة بين الفرق الكبرى للبطولة الوطنية يطلّ علينا الترجي الجرجيسي بثباتٍ نادر، يفرض نفسه كظاهرة كروية تستحق التأمل. بعد ثلاث جولات فقط من البطولة الوطنية، يتصدر الفريق الترتيب بكل جدارة، متجاوزًا أسماءً اعتدنا أن نراها في القمة، ومعلنًا أن النجاح لا يأتي صدفة، بل هو ثمرة منهج وفكر وعمل طويل النفس.

"العكارة" و كلمة السر: "تلعب الكرة للكرة"

حين سُئل رئيس الهيئة المديرة حافظ طالب عن سر هذا التألق، لم يتردد في الإجابة: "نلعب الكرة للكرة". عبارة بسيطة، لكنها تختزل فلسفة كاملة. المدرب المساعد أيمن منافق أيّد هذا التوجه، مضيفًا: "نناقش كل مباراة على حدة". لا مكان للعشوائية، ولا مجال للارتجال. كل خطوة محسوبة، وكل تمريرة لها معنى.

ويضيف حافظ طالب: "ما نحن بصدد جنيه هو ثمار عمل انطلق منذ أربع سنوات". أربع سنوات من البناء، من التأسيس، من ترسيخ ثقافة كروية جديدة في جرجيس، حيث لا تُقاس قيمة اللاعب بعدد أهدافه فقط، بل بقدرته على الانخراط في مشروع جماعي متكامل.

الموضوعية وطول النفس: وصفة النجاح

الترجي الجرجيسي لا يلعب فقط من أجل الفوز، بل من أجل ترسيخ أسلوب. الموضوعية في التقييم، وطول النفس في العمل، هما العنصران اللذان قادا الفريق إلى ما هو عليه اليوم. حتى في ملعب رادس، وأمام جمهور النادي الإفريقي، لم يرتبك الفريق، بل قدّم أداءً استثنائيًا، وصفه رئيس النادي والمدرب المساعد بأنه "أمام جمهور استثنائي".

هذا الأداء لم يكن وليد لحظة، بل نتيجة منهجية عمل وضعت "العكارة" في الصدارة عن جدارة، وجعلت من الفريق نموذجًا يُحتذى به في كيفية بناء النجاح بعيدًا عن الأضواء الزائفة.

الجولة الثالثة .. جرجيس تقسو على الافريقي

الجولة الثالثة من بطولة الرابطة الأولى كانت بمثابة إعلان رسمي لتفوق الترجي الجرجيسي. فوزه على النادي الإفريقي في رادس بنتيجة 1-2 لم يكن مجرد انتصار، بل كان بيانًا كرويًا يقول: "نحن هنا، ونحن الأفضل حتى الآن".

سجل ستانلي أوغو الهدف الأول في الدقيقة 59، وأضاف إينوسون نشوتي الهدف الثاني في الدقيقة 80، قبل أن يقلص كيزامبي الفارق للإفريقي في الوقت بدل الضائع. أداء جماعي متماسك، وروح قتالية عالية، جعلت من هذا الفوز نقطة تحول في مسار البطولة.

سقوط الكبار: مفاجآت بالجملة

في المقابل، شهدت الجولة سقوطًا مدويًا لكبار البطولة. النجم الساحلي والنادي الصفاقسي، وهما من أعمدة الكرة التونسية، يتذيّلان الترتيب بعد ثلاث جولات فقط. أمر غريب ولم يحدث من قبل في تاريخ البطولة بمختلف نسخها.

النادي الصفاقسي خسر أمام نجم المتلوي بنتيجة 1-2، بينما اكتفى النجم الساحلي بالتعادل السلبي مع اتحاد بن قردان. هذه النتائج تطرح أكثر من سؤال حول جاهزية هذه الفرق، وقدرتها على المنافسة في موسم يبدو أنه سيحمل الكثير من المفاجآت.

ترتيب البطولة بعد الجولة الثالثة

بعد نهاية الجولة الثالثة صار الترتيب الكامل على النحو التالي:

1- الترجي الجرجيسي	9
2- نجم المتلوي	7
3- شبيبة العمران	6
4- النادي الإفريقي	6
5- الترجي التونسي	5
6- الاتحاد المنستيري	5
7- الملعب التونسي	5
8- مستقبل قابس	5
9- اتحاد بن قردان	4
10- شبيبة القيروان	3
11- مستقبل المرسى	3
12 - النادي البنزرتي	2
13- النادي الصفاقسي	1
14- الأولمبي الباجي	1
15- مستقبل سليمان	1
16- النجم الساحلي	1

من يملك النفس الطويل؟

تكشف النتائج عن فرق بدأت الموسم بقوة، وأخرى ما زالت تبحث عن ذاتها. الترجي الجرجيسي، نجم المتلوي، وشبيبة العمران، تبدو أكثر جاهزية، بينما فرق مثل النادي الصفاقسي والنجم الساحلي تحتاج إلى مراجعة شاملة.

الفرق التي تملك النفس الطويل، وتعرف كيف تدير المباريات واحدة تلو الأخرى، هي التي ستصمد حتى النهاية. والترجي الجرجيسي يبدو أنه يملك هذه الميزة، مدعومًا بجهاز فني يؤمن بالتحليل والهدوء، وإدارة تعرف أن النجاح لا يُشترى، بل يُبنى.

و إذا استمر الترجي الجرجيسي بهذا النسق، فإننا أمام موسم استثنائي قد يعيد رسم خارطة الكرة التونسية. الفريق لا يملك فقط النقاط، بل يملك المشروع، والهوية، والجمهور الذي بدأ يلتف حوله أكثر فأكثر.

في المقابل، الفرق الكبرى مطالبة بالاستفاقة، لأن البطولة لا تنتظر أحدًا. كل جولة تحمل مفاجآت، وكل نقطة قد تكون فاصلة في نهاية المشوار.